دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي

إعداد

أ/ هبه بنت أحمد بن محمد علي بن مطر

درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية والمقارنة – كلية التربية – جامعة أم القرى

الملخص:

هدفت الدراسة بيان دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، واستخدمت المنهجين الوصفي والاستنباطي، وتكونت من ثلاثة محاور، عرض المحور الأول للسلام من منظور إسلامي، بينما عرض المحور الثاني لبعض قيم السلام، وجاء المحور الثالث متناولاً الدور المأمول للأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، وتوصلت إلى نتائج من أبرزها ما يلي: إن السلام قيمة أصيلة وجوهرية في الإسلام، ولسنا اليوم نكشف عن وجوده بمهارة قراءة بل بالعكس هو معطى ظاهر، كل ما في الأمر أن هذه القيمة الأصيلة سرت في ممارسة السابقين، وأسهمت في البناء الحضاري الكبير، وتمثلت في السلام مع النفس والآخر، وفي نشر فكر التصالح مع العالم، ولكنها لم تتحوّل إلى ثقافة سائدة مكتوبة ومتوارثة، يحتكم إليها ويُساءَل بموجبها، أبرزت الدراسة الأسس الأساسية في الدعوة إلى السلام: وحدة الإله الخالق، وحدة الجنس والنسب، المساواة التامة بين المسلمين في الحقوق والواجبات والعبادات، وحدة الدين، عالمية الرسالة، وحدة القبلة، إن من أهم سبل السلام الاجتماعي: صلة القرابة، الإحسان إلى الجار وأصناف من الضعفاء في المجتمع، الرحمة بالأجير، مراعاة حقوق المسلمين، أكدت الدراسة أن الإرهاب غير مرتبط بدين أو عرق إنما هو مرتبط بالقساة من البشر، أثبتت الدراسة أن السلام لا يأتي إلا في كامل القوة والقدرة على التفاوض مع الخصم، فالسلام في الإسلام سلامُ قوةٍ، وليس سلام استسلام وضعف، أن السلام هو مسألة إنسانية لا مسألة سياسية فقط، فالإنسان الفاقد للسلام في ذاته وأسرته لا يستطيع أن يلتزم بالسلام المعقود بين الدول والمنصوص عليه في القوانين، بينت الدراسة أن الأسرة لها الدور الأكبر في تربية الناشئة على القيم الإسلامية وقيم السلام خاص.

The Family Role in Promoting the Values of Peace among the Young from an Islamic Educational Perspective

ABSTRACT

The current study aimed to illustrate the family role in promoting the values of peace among the young from an Islamic educational perspective. The study made use of the descriptive and deductive methods, and consisted of three dimensions. The first dimension portrayed peace from an Islamic perspective; the second dimension addressed some peace values and the third dimension delineated the potential role of the family in promoting the peace values form an Islamic perspective. The results of the study revealed that peace is a fundamental value in Islam, which contributes to the construction of great civilization. The study highlighted the basic foundations of the call for peace which are unity of God, unity of sex and descent, full equality among Muslims in the rights, duties and worship, unity of religion, the universality of the message and the unity of the Qibla. The study identified the most important methods of social peace which are: the relationship among relatives, charity to the neighbor and the poor and taking into account the rights of Muslims. The study confirmed that terrorism is not related to religion or race and the study proved that peace comes only from the full force and ability to negotiate with the opponents. Peace in Islam is peace of strength, not peace of surrender or weakness. Peace is a humanitarian issue not just a political issue. The study also showed that the family has a greater role in upbringing young people in terms of the Islamic values and the values of peace in particular.

Keywords: **family role, promoting, values of peace, perspective.**

المقـدمـــة:

الحمد الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعث بالرسالة الخالدة لتحقيق السلام للناس أجمعين... أما بعد:

إنَّ الإسلام جاء برسالة عالمية صالحة لكل زمان ومكان، وجمع بين جوهر الرسالات السماوية كلها متضمناً بتشريعات تنظم العلاقة بين الإنسان وخالقه، ثم بينه وبين أخيه الإنسان، وشمل كل نواحي الحياة، فما ترك شيئًا إلا وبَيَّنَ وجه الحق فيه، ودل على خير ما يصلح الدين والدنيا، وحذَّر مِنْ كل ما تعود عاقبته وبالا، مما يكفُل السلام والتحرر من الفساد الأخلاقي والانحلال الاجتماعي والتأخر الحضاري لقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ (سورة الأنعام).

وإذا كانت التربية الحقيقية تعنى ببناء الإنسان بناءً حقيقيًا يُمَكِّنُهُ مِنْ السير بالحضارة الإنسانية نحو أعلى درجات الرقي؛ بما يحقق النفع العام للجميع، فإنَّ الإسلام قد اعتنى بهذا البناء حين بُعثَ الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (سورة الأنبياء)، وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة؛ استجابة لأمر الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ (سورة النحل)، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم لِيُكْرِهَ أحدًا على دخول الإسلام لقوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة) بل وأقر بحرية العقيدة لقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ (سورة الكهف).

ومِمَّا يؤكد أنَّ السلام مبدأٌ مِنْ مبادئ الدين الإسلامي قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على ما تحابون به قالوا بلى يا رسول الله قال أفشوا السلام بينكم"(١)، ودعوته للمؤمنين إلى الدخول في الإسلام كافَّةً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (سورة البقرة)، وتوجيه المسلم إلى التعامل بسلام مع كل من حوله من المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم: "**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**"(٢)، ومع غير المسلمين لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (سورة الممتحنة)بل ويمتد التوجيه ليصل إلى الحيوان لقوله صلى الله عليه وسلم: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ

---

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. الأدب المفرد.ت: محمد فؤاد عبد الباقي.ط٣.بيروت. دار البشائر الإسلامية. ١٤٠٩هـ.

(٢) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج١. ص١١. حديث رقم ٩. مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج١. ص٤٨. حديث ١٧١.

يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى.فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ.قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ"[٣].

مِنْ ذلك يتضح لنا أنَّ البشرية لن تجدَ قيم السلام إلا في الإسلام، "فهو الدين العالمي الوحيد الذي احتوى على تشريعات يمكن أنْ تعيش الشعوب في ظلها في سلام، مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية، والطائفية، والثقافية، والعِرْقية"[٤]، حيث يحكم حياة الأفراد في تعايش سلمي حتى مع مَنْ يخالفنا المعتقد.

وهذه الحقيقة واضحةٌ تمامًا إلا أنَّ أعداء الإسلام أَبَوْا إلا أنْ يثيروا حوله كثيراً مِنْ الشبهات، وقد حصر الغرب تهمة الإرهاب وألصقوها زورًا بالمسلمين فقط؛ لتكون ذريعة لمحاربة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع المعمورة.

ولكن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون؛ فسخر مَنْ يدافع عن هذا الدين مِنْ الأسر المسلمة التي تُعَزِّزُ في الناشئة قِيَم السلام التي تُرَبِّي الإنسان على الخير، وكَفِّ الأذى عن الغير، والتي لا ترضى بالخضوع والاستسلام، واحتلال الأرض، وسفك الدماء، وهتك الأعراض، وهدر الكرامة، وتثبت بالبرهان حقيقة الإسلام وبراءته مِنْ شبهة الإرهاب، وتُظهر عظيم شمائله من عِزَّةٍ وقوةٍ في الحق، ولا ترضى بالتنازل عن قِيَمِه، ولكنَّ أعداء الإسلام يخلطون الأمور ويسمون الدفاعَ عن النفس إرهابًا، ورَدَّ الظلم عُنْفًا.

وبما أنَّ الناشئ عادةً يتأثر بالأسرة أولا، ومجتمعه ثانيًا؛ فينشأُ إمَّا سَوِيًّا فاضلاً وإمَّا منحرفًا، فقد أولى علماء الدين هذه الناحية مُتَّسعًا مِنْ الرعاية والجُهْدِ، ووجَّهُوا دعوتهم للأسرة بالتزام تعاليم الإسلام؛ وذلك حتى يَنْشَأَ الأبناء متطبِّعين بأخلاقهم؛ لهذا كان لا بُدَّ مِنْ الاهتمام بدور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة مِنْ منظور تربوي إسلامي.

وتعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية؛ حيث تعتبر بمثابة الحُضْن الأول الذي تعيش فيه الناشئة أطول فترة من سِنِيِّ حياتهم، فتأخذ عنها العقيدةَ، والأخلاقَ، وغيرَ ذلك مِنْ السلوكيات إيجابيةً كانت أو سلبيةً، وقد حثَّ الإسلام على الاهتمام بها لأثرها البارز في بناء الناشئ، والعمل على صيانة فطرته عن الضلال؛ تحقيقًا لقوله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ "[٥].

ويكون توفير المناخ المناسب للتربية الإسلامية لأفراد الأسرة عن طريق العناية بمختلف الجوانب الشخصية للناشئ والحرص على توازنها، لما لذلك مِنْ الأثر الكبير في تكوين الشخصية المسلمة السَّوِيَّةِ، والعمل على تفاعلها مع ما حولها بصورة إيجابية، ومستمرةٍ طوال فترة الحياة، مع الاستمرار بتعزيز القيم الإسلامية، حتى يَشُبُّوا عليها ويتعودوا على مبدأ التَّحَلِّي بالفضائل والتَّخَلِّي عن الرذائل.

ومِنْ هنا جاءت هذه الدراسة المتواضعة لمحاولة معرفة دور الأسرة في تعزيز قيم السلام التي دعا إليها الإسلام لدى الناشئة، وإبراز النصوص الشرعية عن قيم السلام، وصولاً إلى الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

---

(٣) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٣. ص١١١. حديث رقم ٢٣٦٣. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٧. ص٤٤. حديث

(٤) عبد العظيم إبراهيم المطعني. مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة. د.ط. القاهرة. دار الفتح للإعلام العربي. ١٤١٧هـ. ص١.

(٥) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي.صحيح البخاري. مرجع سابق.ج٢. ص١٠٠. رقم الحديث ١٣٨٥.

موضوع الدراسة:

من الناحية النظرية إن تحقيق السلام سهل المنال إذ يبرهن ذلك أن قيم السلام في الإسلام واضحة بشكل لا يرقى إليه الشك، والتحلي بها تكليف إلهي لا إسلام ولا إيمان بدونها، (غير أن هناك مفارقة بين ما يأمر به الشرع وبين سلوك النشء المسلم، فالنزوع إلى العنف يطبع كثيراً من الناشئة، لذلك كان من الضرورات التي ينبغي الحرص على تضمينها في التربية تعزيز قيم السلام في سلوكهم، بل وترك كلّ ما يؤدي إلى العنف من القيم التي تتنافى مع تعاليم الإسلام)[٦].

ويرجع ذلك (إلى عوامل خارجة عن إرادة التربويين: كالغزو الغربي بكل أشكاله، ووسائل الإعلام التي لا تخلو مِنْ مشاهد العنف والفساد، والظروف الاجتماعية للأمة مِنْ تزايد التفاوت الطبقي، وتشابك المصالح بين أفراد المجتمعات التي تَتَّسِمُ بمظاهر الكراهية، والعنصرية والعداء والإرهاب والحروب والاستعمار داخل العالم الإسلامي وخارجه) [٧].

وفي ظل هذه الظروف وما قد يترتّبَ عليها مِنْ نتائج وَخِيمَةٍ، من حالات العُنْفِ والطلاق، والخراب والفقر، والفساد والظلم والجهل وسفك الدماء والمجاعات، والثورات، فقد تولَّدَتِ الرغبةُ لدى الباحثة على دراسة موضوع (دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة مِنْ منظور تربوي إسلامي).

وبذلك يترتب على الأسرة أن تواجه العنف وتقلص دوره في المجتمع، لأن ذلك يشكل المنطلق الاستراتيجي في بناء السلام، ولكن (مواجهة العنف لا يمكن أن يأتي عبر القوانين الضاربة، فالعنف لا يواجه بالعنف وإنما يتم ذلك عبر ثقافة الإسلام للسلام، وأصبحت اليوم التربية على قيم السلام، ونبذ العنف أولوية إنسانية واجتماعية وحضارية تنادي بها الأمم، ولقد أدركت الأمم بأن التربية على السلام وقيمه وتأصيل معانيه سيوفر على الدولة الجهود الكبيرة في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب، ولن تكون الدولة بصدد دفع الفواتير الغالية جداً لاستخدام أساليب العنف في مواجهة العنف عينه من أجل المحافظة على السلام)[٨].

ويتكون موضوع الدراسة من محاولة تعرف دور الأسرة في التربية الإسلامية، التي تعنى ببناء شخصية المسلم بناءً حقيقيًا مِنْ خلال التأكيد على قِيَمِ السَّلام، وكيفية تطبيقها، والسير على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، مع توضيح العديد مِنْ المواقف التطبيقية الدالة على حرص الرسول صلى الله عليه وسلم لترسيخ مفهوم السلام، وبالتالي توضيح بعض الأساليب التربوية الإسلامية التي تساعد الأسرة على تنشئة جيلٍ يتحلَّى بقيم السلام، الذي يعكس مسالمة الإسلام، ويدين العنف بكل أشكاله، ويحاربه كل الظواهر التي تتم باسم الإسلام والإسلام منها بريء؛ويسعى لبناء مجتمع إسلامي يَنْعَمُ بالسلام والطمأنينة، ويَرْفُلُ بالأمن والأمان ، والرقي والحضارة، دون الخروج عن مَحَجَّةِ الشرع.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي؟ ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

١: ما المقصود بالسلام في القرآن الكريم والسنة الشريفة؟

---

(٦) أحمد العلوي. دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو، الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة.

(٧) أحمد علي كنعان. دور المناهج التربوية في تعزيز السلام. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الذي تقيمه وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع السفارة البريطانية بعنوان "رسالة السلام في الإسلام". وذلك في قصر المؤتمرات بدمشق ١٤٣٠هـ. ص١-٣.

(٨) علي أسعد وطفة. ثقافة التغيير وتغيير الثقافة الإسلام وثقافة السلام. مجلة التسامح. تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان. 15-5-1433 .http: //www. altasamoh. net/about. aspهـ.

٢: ما قيم السلام من منظور تربوي إسلامي؟

٣: ما الدور التربوي المأمول للأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى وضع تصور كامل للدور التربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

١. أنها تستمد أهميتها من أهمية قيم السلام في حياة الفرد والمجتمع فإن ارتقاء قوة الأمم ملازم لارتقائها في سلم القيم، وأن انهيار قوة الأمم ملازم لانهيار قيمها، ولتذكر البشرية أن هذه القيم قد تغني في مواطن كثيرة عن الحرب والكراهية.

٢. تحاول الدراسة نشر الوعي في المجتمع بأهمية قيم السلام وخاصة قيمة القوة لأن أفضل طريق للسلام إعداد مواطن القوة وإمكانات النهوض الكثيرة التي تتمتع بها أمتنا الإسلامية.

٣. تكمن أهمية الدراسة في تقديم بعض الأدلة التي تدحض افتراءات الأعداء الذين يزعمون أن الإسلام دين إرهاب ردا على افتراءاتهم.

٤. توضح الدراسة أن الرسول صلى الله عليه وسلم تمثلت فيه هذه القيم في سيرته، وكانت السلاح الذي حارب به خصومه حين حاربوه بالقوة والقسوة، والوسيلة التي جذب فيها كثيراً من الناس إلى دعوته.

٥. تكمن أهمية الدراسة في إبراز معاني السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية: أنه اسم من أسماء الله تعالى، التحية، الثناء الحسن، الأمن والسلامة، المسالمة، شرائع الإسلام، الانقياد لله، الكف من الإيذاء، الخير، النجاة.

٦. ساهمت الدراسة في تقديم بعضاً من سبل السلام في الإسلام التي تحقق لمن يسلكها طمأنينة النفس، وسُمُوَّ العقل، وسعادة الأسرة المسلمة، وأمان المجتمع، وتطور الحالة الاقتصادية والسياسية والحضارية للبلاد.

٧. تكمن أهمية الدراسة في إبراز بعض البراهين التي تدل على أن الإسلام دين السلام للرد على افتراء الأعداء والدفاع عن صورة الإسلام.

٨. بذلت الباحثة جهدها في تقديم معونة تربوية للمربين على معرفة قيم السلام في التربية الإسلامية وكيفية المساهمة في تربية الناشئة عليها.

٩. تأمل الباحثة أنْ يستفيد منْ هذه الدراسة أولياء الأمور، والقائمون على التربية في المؤسسات الأخرى في إعداد النشء وجدانيًا، ونفسياً، وخلقياً عن طريق تنمية قيم السلام في نفوسهم وتفعيل بعض قيم السلام عبر سلوك الناشئ في حياته اليومية.

منهج الدراسة:

طبيعة الدراسة تحتم استخدام المنهجين التاليين: المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، وتفصيل ذلك:

١/المنهج الوصفي: "المنهج الذي يهتم بدراسة الواقع، ويهتم بوصف الظاهرة وصفًا دقيقًا ويُعَبرُ عنه تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرا كميًا " [٩].

استخدمت الباحثة هذا المنهج في إبراز الدور التربوي المأمول للأسرة التي تقدمها في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة، وذلك عن طريق جمع المعلومات عن الأسرة ووظائفها المختلفة ثم التوصل إلى ما ينبغي أن تقوم به الأسرة من أدوار في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

٢/المنهج الاستنباطي:"الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة "[١٠].

وهذه الطريقة تم الاستفادة منها في دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع السلام واستنباط قيم السلام من خلالها.

حدود الدراسة:

١- اقتصرت على دراسة القيم التالية: (الرحمة، العفو، الحلم، التواضع، الإيثار، التعاون، العدل، القوة).

٢- اقتصرت على دراسة دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي دون غيرها من المؤسسات التربوية بسبب وجود دراسة عن دور المدرسة في تربية الأطفال على قيم السلام .

٣- اقتصرت على دراسة الناشئة وهم الأبناء على الإطلاق ولم يتم تحديد عمر زمن معين.

مصطلحات الدراسة:

دور:

لغة:"عود الشيء إلى ماكان عليه"[١١].

اصطلاحا: "مجموعة الأنماط السلوكية التي يتخذها الفرد أو المؤسسة التربوية تجاه موقف ما وفي إطار نسق اجتماعي محدد وقد يقصد به المظهر الديناميكي للمكانة "[١٢].

إجرائيا:ما تقوم به الأسرة من وظيفة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة .

الأسرة:

لغة: يعرفها الفيروز آبادي"الأسرة بالضم الدرع الحصينة "[١٣]، ويقول ابن منظور"أسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، الأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته"[١٤]

اصطلاحا:يعرفها العجمي هي"الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل فرديا واجتماعيا لتحقق نمو الفرد والمجتمع"[١٥] وتقول جيار"هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره"[١٦].

---

(٩) ذوقان عبيدات وآخرون. البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط١٠. عمان. دار الفكر. ١٤٢٨هـ. ص١٧٦.
(١٠) حلمي فودة وآخر. المرشد في كتابة الأبحاث. ط٦. جدة. دار الشروق. ١٤١٢هـ. ص٤٢.
(١١) جميل صليبا.المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية.(د.ط)بيروت.دار الكتاب اللبناني.١٩٨٢م.ص٥٦٦.
(١٢) إبراهيم محمد عطا .طرق تدريس التربية الإسلامية.(د.ط) القاهرة.مكتبة النهضة.١٤١٨هـ.ص٢٦.
(١٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. القاموس المحيط. بيروت. دار احياء التراث العربي. ١٤١٢هـ. ج١. ص٦٨٥.
(١٤) جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري. لسان العرب. بيروت. دار صادر. ٢٠٠٠م. ج١. ص١٠٤.
(١٥) محمد عبدالسلام العجمي وآخرون. تربية الطفل في الإسلام (النظرية والتطبيق). الرياض. مكتبة الرشد.

إجرائيا: أنها تشمل الأب والأم وما يقع عليهما من واجبات وحقوق لأبنائها في جو أسري يسوده الاستقرار والأمان لتخرج مجتمع صالح.

تعزيز:

لغة: "هو الضرب دون الحد"[١٧].

اصطلاحا: "عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية ، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه." [١٨]

إجرائيا: تقصد به الباحثة تقديم الأسرة الثواب الذي يحقق رضا الناشئ عند الحصول عليه بعد أدائه للسلوك القيمي المرغوب به.

القيم:

لغة: يقول صليبا "قيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه يقال قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر"[١٩]، ويعرفه ضيف "قيم الشيء تقييما: قدر قيمته"[٢٠].

اصطلاحا: يعرفها علي أبو العينين بأنها "معايير لها صفة الانفعال والعمومية وتتصل بالأخلاق التي تقدمها الجماعة، وتكتسب من البيئة الاجتماعية للفرد، يعتبرها الفرد موازين لتقدير أفعاله، ولها صفة الانتشار في حياة الأفراد"[٢١]، ويعرفها عبد المجيد مسعود بأنها "مقياس أو معيار يمكن من الاختيار بين البدائل أو الغايات المتصلة بالوجود وبين ضروب السلوك المختلفة الموصلة إلى الغاية"[٢٢].

إجرائيا:هي مجموعة مضبوطة بضوابط الشريعة توجه السلوك الإنساني في مجالات الحياة المختلفة .

السلام:

لغة: يقول ابن منظور: "السلام في الأصل: السلامة يقال: سَلِمَ يَسْلَمُ سَلامًا، وسَلامَةً، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة مِنْ الآفات، وروى يحيى بن جابر أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قال: السلام أمان الله في الأرض" [٢٣]، ويقول الأزهري "السلام الذي هو مصدر سَلَمْتُ إنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص، والسلام اسم الله وتأويله والله أعلم: إنه ذو السلام الذي يملك السلام، هو تخليص من المكروه"[٢٤].

١٤٢٥هـ. ص١٠٩.

(١٦) سهام مهدي جبار. الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية. بيروت. المكتبه العصرية. ١٤١٧هـ. ص٩٦.

(١٧) محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح. بيروت .الكتب العلمية . ١٤١٥ هـ.ص

(١٨) نمر العتيبي.نظرة حول التعزيز والعقاب.موقع بروفيسور سلطان العويضة .قسم الصحة النفسية والعلاج النفسي.من قبل وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية منذ ١٢ شوال ١٤٣٢ هـ.

(١٩) جميل صليبا. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية. دط. بيروت. دار الكتب اللبناني. ١٩٢٨م. ج١. ص٢١٢.

(٢٠) شوقي ضيف. المعجم الوسيط. ط٤. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية. ١٤٢٥هـ. ص٧٧٠.

(٢١) علي خليل مصطفى أبو العينين. القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة. مكتبة ابراهيم حلبي. ١٤٠٨هـ. ص٢٣.

(٢٢) عبد المجيد مسعود. القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر. القاهرة. دار أخبار اليوم. ١٤١٩هـ. ص٣٨.

(٢٣) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. لسان العرب. القاهرة. الدار المصرية. د.ت. ج١٥. ص١٨١.

(٢٤) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. معجم تهذيب اللغة. بيروت. دار المعرفة. ١٤٢٢هـ. ج٢. ص١٧٤٢.

اصطلاحا: يقول الجرجاني"السلام تجرد النفس عن المحنة في الدارين"[٢٥]، ويعرفه زهران "أمنا، وأمانا، ورقيا، وحضارة"[٢٦]، ويقول الكاساني"المعاهدة، والصلح على ترك القتال"[٢٧]، أما العبد الكريم فيرى أنه"أنْ يأمن الناس على أشخاصهم، ويتحقق ذلك في حالة عدم الحرب، والعدوان بين الدول"[٢٨]، ويقول حبيب هو"مصالحة المسلمين للكافرين على تأخير الجهاد إلى أَمَدٍ مُعَيَّنٍ؛ لضرورة أو مصلحة، ويطلق عليها لفظ المسالمة أو الموادعة" [٢٩].

إجرائيا:هو الأمان والاستقرار وحفظ الكرامة وقيام حضارة ورقي وتطور.

ومن تعريف القيم والسلام استنتجت الباحثة تعريف قيم السلام: وهي الأخلاق الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، التي يتربى عليها الناشئ بهدف تنظيم علاقة المسلم مع المسلم وغير المسلم وتوجه مساره إلى كل ما يحقق للبشرية السعادة، والرقي، والحضارة، وعمارة الأرض، وتجنبه كل ما يحقق للبشرية الدمار والفناء مع الاستعداد واتخاذ كل الوسائل الشرعية للدفاع ومنع العدو مِنْ الاعتداء الذي يُهَدِّدُ النفس والدِّين والمال والعرض والوطن لضمان أمانه .

الناشئة:

لغة:"الناشئ الغلام جاوز حد الصغر وشب، الناشئة:الجارية جاوزت حد الصغر وشبت"[٣٠].

اصطلاحا:"الصغار من الحيوان والإنسان ماداموا في طور التعليم"[٣١].

إجرائيا: هم الأبناء على الإطلاق سواء في مرحلة الطفولة (المبكرة - المتوسطة - المتأخرة) أو مرحلة المراهقة، من غير تحديد عمر معين.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، وفقا للتسلسل التاريخي، من الأقدم إلى الأحدث، وهي على النحو التالي:

الدراسة الأولى: دراسة(صالح الزهراني)[٣٢]، وقد هدفت الدراسة إلى: التعرف على قيم السلام المتعلقة بمعاملة غير المسلمين، التي احتوتها كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، تحديد منظومة قيم السلام لطلاب المرحلة المتوسطة، وبناء معيار يحدد تعريف كل قيمة، ومن ثم البحث عن مدى توافرها في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية بالمرحلة المتوسطة، التأصيل الإسلامي لقيم السلام اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة، ورد هذه القيم إلى أصولها في مصادر التشريع الإسلامي، إمداد أصحاب القرار، والمتخصصين في إعداد الكتب المدرسية، وتطويرها بالصورة الحقيقية، التي تحتاجها مقرراتنا من التطوير والتعديل، وذلك من خلال معرفتنا عن طريق هذه الدراسة الموقع الذي

---

(٢٥) علي بن محمد الجرجاني. التعريفات. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤٢٣هـ.ص٨٩.ص١٠٢.
(٢٦) عبد العزيز زهران. السلم والحرب في الإسلام. القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٣٩٤هـ. ص٩.
(٢٧) علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. باكستان. مكتبة الحبيبية. ١٤٠٩هـ. ج٧. ص٣١٧.
(٢٨) فؤاد عبد الكريم عبد العزيز العبد الكريم. قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام. رسالة دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية الشريعة. د ت. ص٢٦١.
(٢٩) كمال السعيد حبيب. السلم والقتال في الإسلام قراءة دلالية وشرعية واصطلاحية. مجلة البيان. العدد٨٥. رمضان. ١٤١٥هـ. ص٢٢.
(٣٠) شوقي ضيف. المعجم الوسيط.مرجع سابق. ص٩٢٠.
(٣١) المرجع السابق. ص٩٢٠.
(٣٢) صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني. قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ.

تحتله كتب التعليم الديني لدينا في مجال قيم التعامل مع من يخالفنا المعتقد، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث كلاً من المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، ومنهج تحليل المحتوى، ومن النتائج التي توصل إليها: كشفت الدراسة أن قيم السلام اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة هي: الأمانة، العدل، الإحسان، أدب الدعوة، أدب الجوار، أدب الحوار، التواضع، الكرامة الإنسانية، الرحمة، الصلة الاجتماعية، الأمن، أكدت الدراسة بالأدلة الثابتة من الكتاب والسنة أن جميع القيم السابقة التي اتفق عليها المحكمون قد دعا إليها الإسلام، وطبقها أهله في التعامل مع المسالمين من غير المسلمين، ولم تكن مجرد قيم مثالية معلقة في الفضاء، بل هي قيم عملية يمكن تحقيقها وتطبيقها في حياة الأفراد والمجتمعات، وليست مجرد قوانين تصاغ حبرا على الورق، كما هو الحال مع قوانين السلام وقيمه في الغرب، تكررت قيم السلام التي يتربى عليها الطلاب في المرحلة المتوسطة بالمملكة في عينة من كتب التعليم الديني والتربية الوطنية (٦٩٣) مرة، ولعل في هذا التكرار دلالة على أن مقررات التعليم الديني في المملكة تحتوي على قيم السلام والتسامح مع غير المسلمين، كما تدل دلالة واضحة على براءة ما ألصق بالتعليم الديني من تهم وأباطيل ترى بأنه تعليم يتسم بالعداوة والإرهاب، وثقافة الاعتداء والقتل للمسالمين من غير المسلمين.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في اهتمامها بتربية النشء على قيم السلام، بإبراز قيم السلام من منظور تربوي إسلامي وأهميتها، وتختلف عنها في اهتمامها بإيضاح معنى السلام في القرآن والسنة، وإبراز سبل السلام في الإسلام، والرد على افتراء الأعداء ضد الإسلام، وتوضيح مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإبراز دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، ومع كل هذه الفروق إلا أنه يمكن أن تفيد الدراسة الحالية من الدراسة السابقة التي أكدت بالأدلة الثابتة من الكتاب والسنة بعض من قيم السلام التي اتفق عليها المحكمون ودعا إليها الإسلام، وأخذت الباحثة بعض منها كقيم العدل والرحمة والتواضع لوضع تصور كامل للدور التربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة، واستفادت كذلك الباحثة في أساليب تعزيز القيم للناشئة.

الدراسة الثانية: دراسة (عزيزة سندي)[٣٣]، وقد هدفت الدراسة إلى: التعرف على أبعاد نمو الطفل في التربية الإسلامية، التعرف على قيم السلام في التربية الإسلامية والواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة، التعرف على دور المدرسة الابتدائية في تنمية القيم الخلقية لطلابها، التعرف على الطريقة التي تسهم بها المدرسة الابتدائية في تنمية قيم السلام عند الأطفال، ولتحقيق الأهداف السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن قيم السلام الإسلامية نظمت علاقة سلام بين المسلم، والوجود كله، فشملت علاقته بنفسه، وخالقه، وعلاقته بغيره من الناس، وعلاقته بالوجود من حوله سواء كان حيواناً أو نباتاً أو جماداً، أن من أهم قيم السلام الإسلامية في تعامل المسلم مع غيره من المسلمين(الرحمة، سماحة النفس، قوة الإرادة)، أن من أهم قيم السلام الإسلامية في تعامل المسلم مع غير المسلمين (الإحسان، الاعتراف بالحق).

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في اهتمامها بتربية النشء على قيم السلام، وتوضيح قيم السلام من منظور إسلامي، وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تهتم بدور الأسرة في تربية الناشئة على قيم السلام، وإيضاح معنى السلام في القرآن والسنة، وإبراز سبل السلام في الإسلام، والرد على افتراء الأعداء ضد الإسلام، وتوضيح مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما الدراسة السابقة فتهتم بدور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم

---

(٣٣) عزيزة بنت إبراهيم بخش سندي. دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن والسنة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ.

السلام، إلا أنه يمكن الاستفادة منها بعض من قيم السلام التي أكدت الدراسة بالأدلة الثابتة من الكتاب والسنة أن الإسلام دعا إليها، وأخذت الباحثة بعض منها كقيم الحلم والإيثار والقوة والعفو والتعاون لوضع تصور كامل للدور التربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

الدراسة الثالثة: (عبد المجيد بو كركب) [٣٤] وقد هدفت الدراسة إلى: التعرف على ضمانات إقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي، والقانون الدولي العام ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم منهج الدراسة الاستقرائي المقارن، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الفقه الإسلامي الدولي، والقانون الدولي العام يتفقان في اعتبار المعاهدات الدولية والتحكيم الدولي من الضمانات الكفيلة بإنهاء الحروب، والنزاعات، وبإقرار السلام بين الأطراف المتصارعة، وذلك لتمتعهما بصفة الإلزام التي يترتب عليها وجوب تنفيذ أحكامهما، اتفاق الفقهين الدوليين السماوي الشرعي، والوضعي القانوني على وجوب بناء العلاقات الدولية على أساس السلام لا على أساس الحرب، كما تقاربا أيضًا في تعريف الضمان التعاهدي فعرفوه بأنه: "اتفاق دولي توافق بمقتضاه الدول المتصارعة على إنهاء الصراع القائم بينها وإقرار السلام الدائم".

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تقديم مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتختلف عنها في اهتمامها بإيضاح مفهوم السلام من منظور إسلامي، وقيمه، وأهميتها، وإبراز سبل السلام في الإسلام، والرد على افتراء الأعداء ضد الإسلام، وإبراز دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة بقيم السلام التي تمثلت في الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته.

الإطار المفاهيمي للبحث:

المحور الأول: السلام من منظور إسلامي

السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

أ) أسس الإسلام لتحقيق الدعوة إلى السلام:

جاء الإسلام يدعو إلى السلام ووضعَ خُطَّةً حكيمةً لتحقيق هذه الدعوة مِنْ خلال استناده على أسس أساسية هي:

١-وحدة الإله الخالق:"فهي التي تنفي أسباب التعارض والاصطدام، وترفع أسباب الفساد والصدام، وإلى الله تعالى يتوجه الكون كله جملة وإفرادا في الدنيا والآخرة"[٣٥] لقوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾ (سورة الأنبياء)، وبيان ذلك أن العالم في أكمل ما يكون من الانتظام، ليس فيه خلل، فدل ذلك على أن مدبره واحد، وإلهه واحد، فلو كان له ربان أو أكثر من ذلك، لاختل نظامه.

٢-وحْدَةُ الجنس والنَّسَب: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ (سورة النساء)، قال ابن كثير في تفسيرها: "يقول الله تعالى آمرًا خلقه بتقواه وهي عبادته وحده لا شريك له،

---

(٣٤) عبد المجيد بو كركب. ضمانات إقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي والقانون الدولي العام. رسالة ماجستير. جامعة باتنة. كلية الحقوق. ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ.

(٣٥) سيد قطب. السلام العالمي والإسلام. ط١٥. القاهرة. دار الشروق. ٢٠١٠م. ص١٧.

ومُنَبّهًا لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة، وهو آدم عليه السلام ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وهي حواء عليها السلام، وذرأ منهما رجالا كثيرا ونساء، ونَشَرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم، ثم إليه بعد ذلك المعاد والمحشر"(٣٦)، وهدم الإسلام كل دعوى الجاهلية مِنْ عَصَبِيَّةٍ، وجعل التميُّيز بين الناس على أساس التقوى إنه الدين الحق الذي أعلى شأن السلام، فالناس جميعاً سواءٌ ينتسبون إلى الله الواحد، ولقد خُلِقُوا لغاية واحدة لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (سورة الذاريات).

٣-المساواة التامة بين المسلمين في الحقوق والواجبات والعبادات: فهم في الصلاة كالبنيان المرصوص، وفي الحج قلب واحد يَفِدُونَ مِنْ كل فَجٍّ، وفي الجهاد صف لا يتخلف عنه إلا المعذور، ويتساوى في الصيام جميع أفراد المجتمع مِنْ غني وفقير، وتتضح المساواة أيضاً في وقت الإفطار فكل المسلمين يتناولون طعام الإفطار في موعد محدد ومثل ذلك في كل الواجبات والعبادات التي جاء بها الإسلام، ويقر الإسلام بأن المرأة والرجل متساويان في الكرامة، وللمرأة في الإسلام مكانة عظيمة، فقد رفع الإسلام منزلتها بعد أن كانت مهانة عند العرب قبل الإسلام وعند الأمم الأخرى، فجعلها في منزلة واحدة مع الرجل من حيث قبول الأعمال الصالحة لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (سورة النحل).

٤-وحدة الدين: إنَّ الأنبياء جميعا مُبَلغون عن الله تعالى، وأنَّ الكتب السماوية جميعا مِنْ وحيه لقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ (سورة البقرة) قال ابن كثير في تفسيرها: "أرشد الله تعالى عباده المؤمنين إلى الإيمان بما أنزل إليهم بواسطة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مفصلاً، وبما أُنْزِلَ على الأنبياء المتقدمين مجملاً، ونص على أعيان مِنْ الرسل، وأجمل ذكر بقية الأنبياء، وألا يُفَرِّقُوا بين أحد منهم، بل يؤمنوا بهم كلِهم"(٣٧)إن الإسلام قضى على كل خلاف بين المؤمنون بالرسالات السماوية الغير محرفة، فالمسلم يجب عليه أنْ يُصَدِّقَ بكل نبي سبق، وبكل كتاب أُنْزِلَ.

٥-عالمية الرسالة: جاء النبي صلى الله عليه وسلم رسولا عالمياً لقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (سورة الفرقان)، وأعمال الرسول كلها تدل على سمو منزلة الرحمة بين الأخلاق التي يأمر بها هذا الدين لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (سورة التوبة) قال البغوي في تفسيرها: "أي: مِنْ أشرفكم وأفضلكم، شديد عليه دخول المشقة والمضرة بالمؤمنين

---

(٣٦) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. ط٢. المدينة المنورة. دار طيبة للنشر والتوزيع. ص٧٧.

(٣٧) إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق. ص٢١.

وحَريصٌ على إيمانكم وصلاحكم، ورءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين"[٣٨]، إن هدف الإسلام هدف سامٍ يحمل كل معاني الهداية.

٦-وحدة القبلة: ذلك عندما يستقبل المؤمنون القبلة في الصلاة خمس مرات كل يوم لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ (سورة البقرة)، قال البغوي في تفسيرها: "جعل الله تعالى الكعبة مرجعا للناس، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مَعَادًا وملجأً. وقال قتادة وعكرمة: أمْنًا أي: مَأمَنًا يأمنون فيه مِنْ إيذاء المشركين، فإنهم ما كانوا يتعرضون لأهل مكة ويقولون: هم أهل الله ويتعرضون لمن حوله"[٣٩]، فيؤدي ذلك إلى الوحدة والأمن بين الناس جميعاً.

ب)معنى السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

"ورد لفظ السلام في كتاب الله العزيز في أربع وأربعين آية"[٤٠] منها خمس مدنية والباقيات مكّيَّة في حين لم يرد لفظ الحرب إلا في ست آيات"[٤١] كلها مدنية، وهذا يدل على أنَّ اهتمام القرآن بالسلام كان يأتي في الدرجة الأولى، وقد وردت كلمة السلام ومشتقاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية في أكثر مِنْ آية وحديث وكل لها مدلول ومعنى مختلف منها وسوف يتم ذكر بعض لمعان السلام في القرآن الكريم وبعضها في السنة الشريفة:

١) السَلِمُ مِنْ النقائص:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الحشر) السلام من أسماء الله الحسنى، والسَّلام في هذه الآية هو"الذي سَلِمَ مِنْ النقائص"[٤٢] لما يليق لربوبيته المتعالية عن أسماء الإنسان وصفاته، وفيه عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: "كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النبي صلى الله عليه وسلم فَنَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ"[٤٣]، وقال القرطبي في شرح الحديث السابق:"غرضه في هذا الحديث إثبات اسمٍ مِنْ أسماء الله، ومعناه السالم مِنْ النقائص والآفات"[٤٤]، وإذا كان السلام أحد أسماء اللّه الحسنى ويعتبر"أمان اللّه في الأرض كما قال أبو بكر رضي اللّه عنه"[٤٥]، فالسلام اسم من أسمائه اختاره لنفسه لأن الله تعالى كامل في صفاته وأفعاله.

---

(٣٨) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. معالم التنزيل. المدينة المنورة. ط٤. دار طيبة. ١٤١٧هـ. ص٢٠٧.
(٣٩) المرجع السابق. ص١٩.
(٤٠) محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ط٤. بيروت. دار المعرفة. ١٤١٤هـ. ص٤٥٢-٤٥٣.
(٤١) المرجع السابق. ص٢٤٩.
(٤٢) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. معالم التنزيل. مرجع سابق. ص٥٤٨.
(٤٣) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج١. ص. ١٦٦ حديث رقم ٨٣١.
(٤٤) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي. شرح صحيح البخاري. ط٢. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٣هـ. ج١٠. ص٤٠٩.
(٤٥) أحمد العلوي. دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة: http://www.isesco. org. ma/arabe/publications/kiyam-islamiya/Menu. php.

٢) التحية:

قال تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة إبراهيم) السلام في هذه الآية بمعنى تحية أهل الجنة "يسلّمُ بعضهم على بعض، وتسلّم الملائكة عليهم، وقيل:المحيِّي بالسلام هو الله عزَّ وَجَل"(٤٦)، وأيضا تحية للمسلمين بعضهم لبعض لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (سورة النور)، ويجب رد التحية بأحسن منها "وإذا كان بدء السلام سنة فإن رده فرض كفاية إذا قام به من يكفي أجزأ عن الباقين، فإذا سلم على جماعة فرد واحد منهم أجزأ عن الباقين"(٤٧) لقوله تعالى:﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ﴾ (سورة النساء)، والرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى إفشاء السلام فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النبي صلى الله عليه وسلم أي الإِسْلامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ"(٤٨)أي سواء كان يعرف من يسلم عليه أم لا يعرفه، "وفي السلام لغير المعرفة استفتاح للخلطة، وباب الأنس ليكون المؤمنون كلهم إخوة، ولا يستوحش أحد مِنْ أحد، وترك السلام لغير المعرفة يشبه صدود المتصارمين المنهي عنه فينبغي للمؤمن أنْ يجتنب مثل ذلك"(٤٩)، والدليل على أنَّ السلام هو جزء مِنْ خير وثواب يضفيه على المسلم قوله صلى الله عليه وسلم " لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ "(٥٠)، وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على جواز إفشاء السلام حتى على المخالفين لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾ (سورة النساء)، ومثال ذلك مخاطبة إبراهيم عليه السلام لأبيه المعرض عن الحنيفية في قوله تعالى:﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ (سورة مريم)، وفي خطاب موسى وأخيه عليهما السلام لفرعون في قوله تعالى: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾ (سورة طه)، وفي ذلك تأليف لقلوبهم.

---

(٤٦) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. معالم التنزيل. مرجع سابق. ص٢٨٥.

(٤٧) محمد بن صالح العثيمين. حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة. الرياض. دار القاسم للنشر. ١٩٩٨م. ص٢٢.

(٤٨) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٨. ص٥٢. حديث رقم ٦٢٣٦.

(٤٩) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي. شرح صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٩. ص١٨. رقم الحديث ٧.

(٥٠) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٨. ص٢١. حديث رقم٦٠٧٧.

٣) الثناء الحسن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (سورة الأحزاب)السلام في هذه الآية بمعنى الثناء الحسن"أي فأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه مِنْ حُسْنِ متابعته، وكثرة الثناء الحسن عليه، والانقياد لأمره في كل ما يأمر به، ومنه الصلاة والسلام عليه بألسنتكم على نحو ما عَلَّمَكُمْ في التشهد"[٥١]، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم له فضل كبير"عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم، والبشرى في وجهه فقلنا إنا لنرى البشرى في وجهك فقال: إنه أتاني الملك فقال يا محمد إنَّ ربك يقول أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا"[٥٢]، وقد خص الله تعالى بعض أنبيائه بالسلام ومنهم في قوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة الصافات، آية:٧٩)، **وقال على لسان عيسى** عليه السلام: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة مريم، آية:٣٣)، **وقد خص الله تعالى المؤمنين بالسلام في قوله تعالى:**﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (سورة النمل، آية:٥٩) لعلو مكانة الأنبياء والمؤمنين من بعدهم عند الله عزَّ وَجَل.

٤) الأمن والسلامة:

قال تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة هود) السلام في هذه الآية بمعنى "أمن وسلامة"[٥٣] عندما أمر الله تعالى نوحاً عليه السلام ومَنْ تبعه حين استوت السفينة على الجودي* بالنزول مِنْ السفينة بأمن وسلامة، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الحجر) قال البغوي في تفسيرها: "أي يقال لهم ادخلوا الجنة بسلام أي بسلامة آمِنِينَ من الموت والخروج والآفات"[٥٤]، والسلامة في ليلة القدر لقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة القدر) قال البغوي في تفسيرها: "أي ليلة القدر سلام وخير كلها، ليس فيها شر، قال الضحاك: لا يُقَدِّرُ الله في تلك الليلة ولا يقضي إلا السلامة، قال مجاهد: يعني أنَّ ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان أنْ يعمل فيها سوءًا، ولا أنْ يحدث فيها أذى"[٥٥] أي السلامة مِنْ الشر.

---

(٥١) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. ط٢. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٤ هـ. ج٩. ص١٩٧.

(٥٢) أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي. المجتبى من السنن. ط٢. حلب. مكتب المطبوعات الإسلامية. ١٤٠٦هـ. ج٣. ص٤٤. حديث رقم ١٢٨٣. وقال العراقي عبد الرحيم بن الحسين زين الدين، أبو الفضل بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المغني. حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. بيروت. دار ابن حزم. سنة ١٤٢٦ هـ. أخرجه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة بإسناد جيد.

(٥٣) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. معالم التنزيل. مرجع سابق. ص٢٢٧.

(٥٤) المرجع السابق. ص٢٦٤.

(٥٥) المرجع السابق. ص٥٩٨.

٥) المسالمة:

قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ (سورة الأنفال) السلام في هذه الآية بمعنى المسالمة في الحرب، وكَفِّ القتال والصلح، قال ابن كثير:"أي: مالوا للمسالمة، والمصالحة والمهادنة؛ ولهذا لما طلب المشركون عام الحديبية الصلح وَوَضْعَ الحرب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين، أجابهم إلى ذلك مع ما اشترطوا مِنْ الشروط الأخرى"[٥٦]، فإذا جنح الأعداء إلى السِّلم للمسلمين ولم يبدؤوهم بقتال، فإنَّ الله يأمر المؤمنين بأنْ يقبلوا منهم السلام، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلَۢا ﴿٩٠﴾ ﴾ (سورة النساء، آية:٩٠)، أمَّا إذا لم يَكُفُّوا في إلقاء الفتن فقد أصبحوا في عداد الأعداء المقاتلين، وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾ ﴾ (سورة النساء)، أمَّا إنْ كان جنوح الأعداء إلى السلم خداعاً للنصر على المؤمنين، فإنَّ الله يأمر المؤمنين بأنْ لا يقبلوا منهم السلام لأنها مخادعة، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾ ﴾ (سورة محمد) ومِنْ مبادئ السلام في الإسلام عدم امتهان الكرامة الإنسانية، وعدم الاعتداء على حقوق الغير، ولكن بدون مهانة للمسلم ولا إذلال، والإيمان الخالص لله تعالى، والتوكُّل على قوته وحوله، وإيثار الصلح على الحرب، وعدم اللجوء إليها إلا عند الدفاع والاضطرار لذلك.

٦) شرائع الإسلام:

قال تعال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ (سورة البقرة)السلام في هذه الآية بمعنى شرائع الإسلام، وأوامر الله تعالى"قال مجاهد: في أحكام أهل الإسلام وأعمالهم كَافَّةً أي جميعاً، وقيل: ادخلوا في الإسلام إلى منتهى شرائعه كافّين عن المجاوزة إلى غيره، وأصل السِّلْمِ مِنْ الاستسلام والانقياد"[٥٧] أمر الله تعالى المؤمنين بالانقياد بشرائع الإسلام والاستسلام له، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع نواهيه.

---

(٥٦) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق. ص١٨٤.

* جبل بالموصل، أو بالجزيرة. وقيل هو بباقردى من أرض الجزيرة. وروى أنَّ السفينة استقلت بهم في اليوم العاشر من رجب. واستقرّت على الجوديّ يوم عاشوراء من المحرّم. وانظر: عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري الأندلسي. معجم ما استعجم مِنْ أسماء البلاد والمواضع. ت: مصطفى السقا. ط ٣. بيروت. عالم الكتب. ١٤٠٣هـ. ج٢. ص٤٠٣.

(٥٧) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. معالم التنزيل. مرجع سابق. ص٣٢.

٧) الانقياد لله:

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ (سورة البقرة) السلام في هذه الآية بمعنى "الإخلاص لله تعالى والانقياد له أي أخلص دينه لله، وقيل: أخلص عبادته لله، وقيل: خضع وتواضع لله، وأصل الإسلام: الاستسلام والخضوع"(٥٨)، وأيضاً أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام بالإخلاص والانقياد له كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ (سورة البقرة)، فاتبع إبراهيم عليه السلام الحنيفية، واستسلم وانقاد لله تعالى، ووصى بها أبناءه من بعده.

٨) الكف عن الإيذاء:

قال صلى الله عليه وسلم: "المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"(٥٩)، ومعنى السلام في هذا الحديث السلامة مِنْ الإيذاء والكف عنه "قال المهلب: يريد المسلم المستكمل لأمور الإسلام خلاف قول المرجئة، والمراد بهذا الحديث الحضُّ على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله، ولهذا قال الحسن البصري: الأبرار هم الذين لا يؤذون الذَّرَّ والنمل"(٦٠) بمعنى أن المسلم صحيح الإسلام هو الذي يَكُفُّ عن إيذاء المسلمين سواء بالقول أو الفعل، فبذلك يَسْلَمُ المسلمون منه ومِنْ شَرِّهِ، وهذا المعنى هو المقصود أيضاً مِنْ هذا البحث.

٩) الخير:

قال تعالى: ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ (سورة الزخرف) السلام في هذه الآية بمعنى الخير قال ابن كثير في تفسيرها: "وقوله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ أي: المشركين، (وَقُلْ سَلَٰمٌ) أي: لا تجاوبهم بمثل ما يخاطبونك به مِنْ الكلام السيئ، ولكن تَأَلَّفَهُمْ واصفح عنهم فعلاً وقولاً"(٦١) أي: قل الخير، وابعد عن الشر، وقوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (سورة الفرقان)، قال ابن كثير في تفسيرها: "أي إذا سَفِهَ عليهم الجهال بالسَّيِّئ، لم يقابلوهم عليه بمثله، بل يعفون ويصفحون، ولا يقولون إلا خيرًا، كما كان الرسول

---

(٥٨) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. معالم التنزيل. مرجع سابق. ص١٧.
(٥٩) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. صحيح البخاري. ج١. ص١١. حديث رقم ٩. مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط. بيروت. دار إحياء التراث العربي. د.ت. ج١. ص٤٨. حديث ١٧١..
(٦٠) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي. شرح صحيح البخاري. مرجع سابق. ص٦٢.
(٦١) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق. ص٤٩٥.

صلى الله عليه وسلم لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما" [٦٢]، أي أن من صفات عباد الله المؤمنين قول الخير دائماً، حتى مع مَنْ يجهل عليهم.

١٠) النجاة:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ (سورة المائدة)، قال ابن كثير في تفسيرها: "أخبر الله تعالى عن القرآن العظيم الذي أنزله على نبيه الكريم بأنَّ فيه طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة، وينجيهم مِنْ المهالك، ويوضِّحُ لهم أبين المسالك فيصرف عنهم المحذور، ويحصل لهم أنْجَبُ الأمور، وينفي عنهم الضلالة، ويرشدهم إلى أقوم حالة"[٦٣] أي أنَّ السلام في هذه الآية بمعنى النجاة.

المحو الثاني: بعض قيم السلام من منظور تربوي إسلامي

أولا:أهمية قيم السلام من منظور تربوي إسلامي:

إن القيم الإسلامية تحاول رفع الإنسان من مستواه الراهن إلى المستوى اللائق بإنسانية الإنسان وكرامته، والعلو به فوق الواقع المعاش من أجل الاتجاه نحو ما ينبغي أن يكون، وتعمل على تناسق مصالحه، وتكاملها مع مصالح أفراد المجتمع، وهيآته على أسس راقية كريمة، بهدف تحقيق السعادة والسلام لكل من الفرد والمجتمع، ويهدف الإنسان من ورائها إلى كسب رضاء ربه[٦٤]، ومن منطلق أن معظم القيم الإسلامية هي قيم للسلام إن لم تكن كلها، وبذلك نستنتج أهمية قيم السلام من أهمية القيم الإسلامية:

أ- أهميتها على المستوى الفردي:

للقيم أهمية كبرى على المستوى الفرد منها:[٦٥]

١- تحقيق الرضا عن النفس بإرضاء الله تعالى عن طريق التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها وأخلاقها الصحيحة، وتعطي الفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار الرسالة الإسلامية، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين.

٢- توسع مدلولات الإطار الفكري لفهم الحياة والعلاقات.

٣- ضبط الفرد لشهواته، ومطامعه، فلا تتغلب على فكره ووجدانه، لأن القيم تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام.

٤- تسمو بالفرد وترفعه فوق الماديات المحسوسة حتى لا يرتبط بها ارتباطا كليا.

---

(٦٢) المرجع السابق. ص٣٦٥.
(٦٣) المرجع السابق. ص١١٠.
(٦٤) صلاح الدين بسيوني رسلان. القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية. القاهرة. دار الثقافة. ١٤١٠هـ. ص١٣٧.
(٦٥) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.ط٤. جدة.دار الوسيلة للنشر والتوزيع.د.ت.ص٨٥-٨٦.

٥- تبعد الفرد عن النقص البشري الذي يجعل الحياة جحيما لا يطاق، وذلك من جراء صفات من أبرزها الجبن والخوف والاستهتار واللامبالاة إلى غير ذلك من صفات يجب أن يتجنبها الإنسان.

وللقيم فوائد أخرى كثيرة منها: (٦٦)

١- تحقق العبودية لله تعالى بالتزام أوامره التي وردت في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢- إعداد الإنسان الصالح الذي يتحقق بالتزام قيم السلام، والبعد عن الشر وتركه، والعمل على نشر الخير والفضيلة بين الناس.

٣- تكوين الشخصية المتزنة.

٤- تهذيب السلوك حيث تعتبر هذه القيم ميزانًا يرجع إليه الإنسان في الحكم على أعماله، وكل ما يعترض له من أمور، مما يمنعه من اضطراب فكره بين ما هو صحيح، وخاطئ فتعمل بذلك على تهذيب سلوكه.

١٠-تقوية الإرادة إذ إنها تربي فكر الإنسان وقلبه على أساس الدين، وتقوي إرادته لممارسة الفضائل، وتحذيره من الرذائل، وتهذب طبائعه باتباع الطرق السوية المشروعة دينياً وخلقياً، فيكون إنساناً سوياً قوي الإرادة.

١١-تحقق للفرد الإحساس بالأمان، إذ هو يستعين بها على مواجهة ضعفه، ومواجهة التحديات والعقبات التي تواجهه في حياته مما يؤدي إلى إشاعة الأمن والأمان في المجتمع فهي تجمع المجتمع على طريق الحق والعدل والتعاون والرحمة والمودة وتقيمه على المساواة والشورى فتستقيم حياته، وتتوحد اتجاهاته من أجل ضمان دوام الحياة الاجتماعية.

١٢-تحقيق رقي الفرد مما يؤدي إلى رقي المجتمع حيث إن حسن التعامل القائم على الرحمة والود والإخاء وغيرها من العلاقات الطيبة التي تسمو بالمجتمع وترقي به، بخلاف إذا ما سيطرت عليه العداوات والبغضاء والجبروت.

١٣-تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية حيث تتحقق السعادة الدنيوية بطمأنة النفس، والقلب، كما تتحقق السعادة الأخروية التي وعد الله تعالى بها لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨﴾ (سورة العنكبوت).

١٤- وتمنح القيم الإنسان "فرصة التعبير عن النفس، وتُؤكد الذات عن فهم عميق لها ولإمكاناتها، كما أنها تدفع لتحسين الإدراك والمعتقدات لتتضح الرؤيا"(٦٧).

١٥- تساهم في حفظ الشباب" وتصونهم من أخطار المذاهب الوافدة، وأصحاب هذه المذاهب الهدامة لا يبلغون من نفوس الشباب ما يريدون ولا يغرسون فيها أفكارهم حتى يجردوها أولاً مما تؤمن بها "(٦٨).

---

(٦٦) ابتسام أحمد الحمد. القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٧هـ. ص٥٦ - ٥٩.

(٦٧) علي خليل أبو العينين. القيم الإسلامية والتربية. مرجع سابق. ص٣٥.

(٦٨) سامية عبد السلام. القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.

وترى الباحثة أن قيم السلام تساعد على تعزيز الهوية الشخصية والثقة بالنفس التي تدعم الدفاع عن النفس، وتقرير المصير، ومقاومة الاحتلال، وتنمي القدرة لدى الفرد على اتخاذ القرارات المبنية على المعرفة والمعلومات الوفيرة، حتى تكون الأحكام الصادرة منه قائمة على أساس من التحليل الواعي للمواقف الحالية، وعلى تصوره للمستقبل المنشود.

ب- أهميتها على المستوى الاجتماعي:

للقيم أهمية كبرى على المستوى الاجتماعي منها: [٦٩]

١- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع سلامه.

٢-تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا إيمانيا وعقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين لهذه الثقافة.

٣-تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف وجوده، حتى يسلك في ضوئها، ويستلهمها الأفراد في سلوكياتهم.

٤-تربط بين نظم المجتمع الداخلية من اقتصادية وسياسية وإدارية، وبالتالي تحوطه بسياج حام من التفكك والانحلال.

ومن تلك الفوائد أيضا أنها:

٥-تمثل القيم (ضرورة اجتماعية، تحفظ على المجتمع تماسكه ولا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت هذه القيم التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم إلى الدمار)[٧٠].

٦-كما أن تطبيق القيم تساعد على(تقدم الحياة الاجتماعية من الناحية المادية والمعنوية)[٧١].

وترى الباحثة أنها: تساعد المجتمع على تطبيق مبادئ التعايش السلمي في السلوكيات وكيفية العيش في سلام مع الغير، وتغرس التضامن والمساواة لدى المجتمع، وتساعد على تحقيق السلام العادل المبني على الحقوق الشرعية وإغاثة الملهوفين وإنقاذ الجائعين والمتضررين ومحاربة عناصر الفساد والإرهاب والعنف.

ج- أهميتها على مستوى العلاقات الدولية[٧٢]:

١-حدد القرآن الكريم والسنة المطهرة أن قيم السلام قد تتجاوز أهميتها في أحيان كثيرة الفرد والمجتمع إلى إطار أرحب وأوسع، ألا هو مجال العلاقات الدولية في وقتي السلم والحرب على السواء، وذلك على النحو التالي:

١٤١٣هـ. ص٤١.

(٦٩) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. مرجع سابق. ص٨٦.

(٧٠) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. الأخلاق الإسلامية وأسسها. ج١. مرجع سابق. ص٢٩.

(٧١) مقداد يالجن. الاتجاه الأخلاقي في الإسلام. مرجع سابق. ص١٠٢.

(٧٢) المرجع السابق. ص٨٧-٨٨.

أ- دور قيم السلام في حالة السلم:

مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وعدم إكراه أحد على الدخول في الدين، وعدم إثارة الأحقاد أو الكراهية، وترك الاستبداد والإفساد في الأرض، والحفاظ على أمن المحايدين وحسن الجوار، وإقامة العلاقات الدولية على أساس من العدالة والبر.

ب- أما في حالة الحرب أو الخصومة:

النهي عن القتال في الأشهر الحرم أو الأماكن المحرمة، وعدم التعرض للمدنيين وقتال المقاتلة وحدهم، والوفاء بالمعاهدات المبرمة بين أطراف النزاع، والوفاء بجميع الالتزامات قبل الطرف الآخر حتى ولو كانت غير مواتية، ومراعاة الأخوة الإنسانية باعتبارها رباطا مقدسا يسمو على الأجناس والأنواع، ودعوة المحاربين من المسلمين إلى التحلي بالصبر والوحدة والثبات، وعدم الخوف من ملاقاة الأعداء مهما كثروا .

وفي ذلك يقول الزهراني:"إن قيم السلام تثبت لكل منصف أن هذا الدين متسامح مع من لا يعتدي عليه، فإنها في الوقت ذاته تقطع الطريق على اليهود الذين يحاولون إفساد العلاقة بين المسلمين والنصارى، ويحرضون ساسة الغرب ومفكريه على الإسلام والمسلمين"(٧٣).

د- أهميتها على المستوى العالمي:

ذكر الزهراني أهمية قيم السلام على المستوى العالمي في الآتي: (٧٤)

١- إن وجود قيم السلام من منظور التربية الإسلامية يعطي حماية العالم من مخاطر الحروب، والتقدم العلمي غير الهادف، حيث خسر العالم الإسلامي من أراضيه وأمواله ودماء أبنائه حينما تدنت قيم السلام لديه.

٢- حماية العالم الإسلامي من قيم السلام الغربية التي تخدم أهواء الدول المسيطرة، وتتناسب مع منافعها فهي من إفرازات العقل البشري، وضغوط الحياة، وظروف المجتمع المتغيرة، وأعرافه المتبدلة، فلابد إذًا من التمسك بقيم ثابتة صاغها خالق البشر فهو تعالى العالم بما يسعد الأفراد والمجتمعات.

٣-أسلوب جذب للإسلام لمن يرى تطبيقات أبنائه لقيم السلام، مما يؤدي لفتح قلوب وعقول غير المسلمين إلى الإسلام من خلال تعرفهم على هذه القيم.

٤-إعلان صريح عن سماحة الإسلام، والتعريف بها أن الإسلام دين سلام وملاذ العالمين، والتعامل بها مع غير المسلمين يجعل العالم ينظر إلينا بمنظار جديد خصوصا بعد أن صور بعض المسلمين للعالم أن ديننا دين العنف، وحينما تنتشر هذه القيم يتأكد العالم بذلك.

٥-تُحافظ على قضية حقوق الإنسان، وبذلك تحافظ على العالم الإسلامي من قبل الدول المهيمنة التي تَغْزو، وتُدمر بحجة المخالفة لحقوق الإنسان حقا أم باطلا.

٦- لها أهميتها في المنافسة الحضارية فلا تستطيع الأمة الإسلامية اليوم المنافسة في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتقنية دول الغرب، ولكن عندها من القيم خصوصا في التعامل مع غير المسلمين ما تستطيع من خلالها أن تنافس تلك الدول المفلسة في جانب الروح والقيم.

---

(٧٣) صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني. قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مرجع سابق. ص١٧٢.

(٧٤) المرجع السابق. ص١٦٧.

وترى الباحثة من أهميتها أيضا أنها :

٧- تنمي القدرة لدى العالم الإسلامي على الاتصال والتواصل والشراكة والتعاون وممارسة كل الأنشطة التجارية المشروعة مع غير المسلمين وتساعد على تشكيل مصيرهم وعلى تمكينهم من المشاركة الفعالة في بناء مجتمعات أكثر عدلا وإنسانية وحرية ورخاء، وعالم أكثر سلاما.

٨- تنمي الإحساس لدى العالم الإسلامي بقيمة الحرية وتقديرها والدفاع عنها الذي يدعم الاستقلالية والقوة والمسؤولية مصحوبًا بقيمة الالتزام نحو المسلمين، هذا بالإضافة إلى المشاركة في عمل كيان مستقل بالذات لتحقيق عالم إسلامي قائم على السلام.

٩-تساعد المسلمين على فض النزاعات دون اللجوء إلى العنف، أي أن تسود ثقافة الحوار والمناقشة والإقناع في التعامل، وحل ما ينشأ من مشكلات وخلافات عن طريق التفاوض، ولهذا على العالم الإسلامي ممارسة عملية التفاوض الذي يؤدي إلى إيجاد حلول مشتركة.

ومما سبق يتضح أن الإسلام حدد المعايير الصحيحة لواقع الفرد في الدنيا والآخرة، وَوَضع القيم كأساس لسعادة الإنسان وخيره وسلامه، فهي بمثابة الطريق الواضح للسلام والمنقذ للإنسانية.

ثانيا: بعض قيم السلام من منظور تربوي إسلامي:

إن قيم السلام واضحة في التربية الإسلامية وتجعل للناشئ مكانة في المجتمع، وبقدر ما يتأدب بها تزداد محبة الناس له وثقتهم به واعتمادهم عليه فيتسابقون في تكليفه بالأعمال والمهام، والحياة في المجتمع تتطلب قيما توجه مسار الناشئ، وتنظم شؤونه، وتنهض به حتى تدفعه لعمارة الأرض وإقامة حضارة زاهرة لضمان استقراره وأمانه وترابطه.

إن قيم السلام من أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها المربون لأن لها تأثيرًا تربويًا كبيرًا، فقيم السلام لا تعد ولا تحصى ومن أهمها:

١) الرحمة:

"هي إرادة إيصال الخير"[٧٥]، وعرفها علوان"هي رقة القلب، وحساسية في الضمير، وإرهاف في الشعور، تستهدف الرأفة بالآخرين، والتألم لهم، والعطف عليهم، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم.. وهي التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء، وينبو عن الجريمة، ويصبح مصدر خير وبر وسلام للناس أجمعين"[٧٦]، ولأهميتها وصى الله تعالى بها في كتابه لقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾﴾ (سورة البلد)، كذلك وصّى نبيه صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكل مخلوق لقوله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"[٧٧]، فأهل الرحمة مخصوصون برحمة الله تعالى جزاء لرحمتهم بخلقه.

وبالرحمة يعطف الآباء على أبنائهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه فقال له عيينة بن بدر ألا أراه يصنع هذا بهذا فو الله إنه ليكون لي الولد قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال النبي صلى الله

---

(٧٥) علي بن محمد الجرجاني. التعريفات. مرجع سابق. ص٩٣.

(٧٦) عبد الله ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. ط٣. بيروت. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت. ج١. ص٣٦٥.

(٧٧) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. الجامع الصحيح "سنن الترمذي". مرجع سابق. ج٤. ص٣٢٣. حديث رقم ١٩٢٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبد الرحمن الأشقودري. في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض. مكتبة المعارف. ج٧. ١٤٢٢ هـ. ج٢. ص٥٩٤. حديث رقم ٩٢٥.

عليه وسلم "من لا يَرْحَم لا يُرْحَم"[٧٨]، فهذا التشديد على التهاون في أمر الرحمة والحث على لزومها لعظم منـزلتها، فتقبيل الأبناء رحمةٌ بهم له أثر فعال في تحريك مشاعرهم وتكوينهم تكوينا سليما فلا يفرطوا في الدلال ولا في القسوة، لأن معظم مشاكل المنحرفين الذين اعتادوا على العنف في الكبر تعود إلى حرمانهم من الحب والود إذ لم يجدوا بيتا مستقرا فيه أب وأم تدرك معنى الرحمة.

ويرعى الابن أبويه بالرحمة إذا كبرا لقوله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ (سورة الإسراء).

وبالرحمة يحب الزوج زوجته، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول: "كان يوم عيد يلعب السودان بالدِّرَق والحِرَاب، فإما سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وإما قال: تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خَدِّي على خدِّه، وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مَلِلْتُ قال: حسبك قلت: نعم، قال: فاذهبي"[٧٩] إن في وقوفه صلى الله عليه وسلم مع زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وهو من يُعرف بعظيم قدره، وضخامة مسؤولياته من أجل لهو عائشة وترويحها عن نفسها رحمة بها درس للأزواج والآباء والإخوة من أجل تحقيق الرحمة وبسط النفس، وترويح البدن بأهلهم.

إذ تنمي الرحمة في الأسرة الأمن والطمأنينة، وتقوم بإبعاد ذويها عن كل ألوان العنف والكراهية والبغض فيتحقق بذلك السلام الأسري، الذي تزول معه كل عوامل الشحناء والصراعات المختلفة، فيخرج الأبناء إلى المجتمع عاملين نافعين لصالح المجتمع.

كما بالرحمة يُرفق على الحيوان أيضا (والرسول صلى الله عليه وسلم يخطو بوجدان الرحمة خطوته الكبرى فيتجاوز بها عالم الإنسان كله إلى عالم الأحياء، ويحث على تكريم الحيوان لأهمِّيَّته في الحياة إلى جانب الإنسان، ونفعه للإنسان وتعاونه معه في عمارة الحياة واستمرارها، ولا أدلّ على ذلك حين جعل من أهمِّ حقوق الحيوان عدم إيذائه؛ حتى يصبح السلام عفويًا في معاملات البشر، وتصبح الرحمة أصيلة في قلوبهم)[٨٠] مما يحقق السلام الاجتماعي والاقتصادي. عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة، فجعلت تفرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: من حرق هذه قلنا: نحن قال: إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار"[٨١].

إن الرحمة قيمة عظيمة ينبني عليها مجتمع مسلم متماسك يحس بعضه ببعض، ويعطف بعضه على بعض، وهي سبب للالتفات إلى ضعاف المجتمع من الفقراء والمساكين، والأرامل والأيتام والعجزة، وبذلك يتحقق السلام الاجتماعي فمجتمع يخلو من هذه القيمة لا يُلتفت فيه إلى هؤلاء، ولا يُهتم بشأنهم.

---

(٧٨) متفق عليه أخرجه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٨ ص٧ حديث رقم ٥٩٩٧، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٤. ص١٨٠٨. حديث رقم ٢٣١٨.

(٧٩) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٢. ص١٦. حديث رقم ٩٥٠.

(٨٠) سارة آدم. مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم. الرياض. فهرسة الملك فهد الوطنية. ١٤٢٩هـ. ص٦٧.

(٨١) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. سنن أبي داود. مرجع سابق. ج٣. ص٥٥. حديث رقم ٢٦٧٥. وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبد الرحمن الأشقودري الألباني. في صحيح الترغيب والترهيب. مرجع سابق. ج٢. ص٢٧٥. حديث رقم ٢٢٦٨.

٢) العفو:

"هو شعور نفسي نبيل يترتب عليه التسامح والتنازل عن الحق مهما كان المعتدي ظالما وجائرا بشرط أن يكون المعتدى عليه قادرا على الانتقام، وألا يكون الاعتداء على كرامة الدين، ومقدسات الإسلام وإلا كان العفو ذلة ومهانة واستسلاما وخضوعا"(٨٢)، وقد دعم الإسلام معاني العفو ليبث أفضل المشاعر الإنسانية في النفوس مِنْ حُب الخير للناس جميعا والسلامة من أحقاد الثأر والضغائن والكراهية.

ومن معانيه التسامح والصفح، والإحسان ودفع السيئة بالحسنة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ (سورة فصلت)، وفي الآيتين السابقتين توصية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنْ يبدأ بالحسنة أوَّلاً، وأنْ يدفع بعفوه لمن أساء إليه، وأنْ يقابل الإساءة بالإحسان، وبذلك يصبح المسيء إليه، والذي بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم عداوة يكون قريباً منه مُشفقاً عليه، كذلك توضح"أن فاعل الحسنة لا يستوي مع فاعل السيئة، ففاعل الحسنة يصعد في معارج المحسنين، وفاعل السيئة يهوي في أودية المسيئين"(٨٣).

لذلك نجد أن الله تعالى قد أوصى بالعفو لماله من تهدئه لنفوس البشر، وإرساء المحبة بين عباده، إضافة إلى نشر السلام في الأسرة والمجتمع، ولا شك في أنه الأفضل وسبب رئيسي في استقرار المجتمعات، وركن في الإصلاح البشري، وتوثيق للروابط الاجتماعية التي تتعرض إلى الوهن بسبب إساءة بعضهم إلى بعض، وجناية بعضهم على بعض، وما يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ (سورة الشورى).

وبالرغم من أن الآية السابقة أفادت إباحة مقابلة السيئة بمثلها دون تجاوز، فقد قرنت بالترغيب في العفو، وتحمل الإساءة والصبر، رجاء ثواب الله وحسن العاقبة لديه لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا"(٨٤)، فبالعفو تُنال العزة، والأجر لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ (سورة الشورى)، وبذلك تكون الراحة النفسية فينعكس ذلك سلاما على المجتمع.

٣) الحلم:

"هو الطمأنينة عند ثورة الغضب وقيل: تأخير مكافأة الظالم"(٨٥)، وعرفه الميداني"هو الأناة والتثبت في الأمر، وما يلزم عن ذلك من ضبط للنفس عن الغضب، وكظم للغيظ، وعفو عن السيئة"(٨٦).

ويكون كظم الغيظ بعدم إنفاذ الغضب، لذلك نجد أنه صلى الله عليه وسلم قد أوصى بالنهى

---

(٨٢) عبد الله ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. ج١. مرجع سابق. ص٣٧٠.
(٨٣) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق. دار القلم. ١٣٩٩هـ. ج٢. ص٣١١.
(٨٤) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٠١. حديث رقم ٢٥٨٨.
(٨٥) علي بن محمد الجرجاني. التعريفات. مرجع سابق. ص٨٠.
(٨٦) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. الأخلاق الإسلامية وأسسها. ج٢. مرجع سابق. ص٣٢٣.

عن الغضب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "أوصني، قال: لا تغضب، فردَّد مراراً، قال: لا تغضب"(٨٧) نظراً لما يترتب عليه من عظيم الخطر على الأسرة والمجتمع لأنه يُفقد الإنسان صوابه، ويدفعه إلى الشتم والسخرية؛ إضافةً إلى ما قد يقوم به الإنسان حين غضبه من التصرفات الطائشة البعيدة عن الحكمة التي قد تُسبب له الندامة فيما بعد، وقد تُسقطه من أعين الناس، فيولَّد الحقد في القلوب، وهكذا تثور العداوة والبغضاء، وتنقطع الصلة فينهار السلام في الأسرة والمجتمع.

أما الحلم فله الفضل العظيم في سلام الأسرة والمجتمع لأنه يسبب تآلف القلوب ونشر المحبَّة ويزيل البغضاء بين النَّاس، ويكون الحليم عظيم الشَّأن، رفيع المكان، محمود الأمر، مرضي الفعل بين الناس، فالحلم فيه بُعدٌ تربويٌ يُشجع المسلم على امتلاك النَّفس حتى تعتاد الصفح وقهر الغضب وعدم إنفاذه وهكذا يعمل على كمال العقل وسعة الصَّدر.

والحلم مقياس القوة في الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يمسك نفسه عند الغضب"(٨٨)، فالعمل على التحكم في الانفعالات عند الغضب من قوة الشخصية التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم رغبةً فيما أعدَّه الله تعالى للحليم لقوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ (سورة آل عمران).

غير أن الحليم يكون حكيما في ترك الاقتصاص لله تعالى العادل حتى لا يبغي في اقتصاصه على غيره فيقتص الله منه الفضل، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "جاء رجل، فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني، وأشتمهم وأضربهم؛ فكيف أنا منهم؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة؛ يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك، وعقابك إياهم؛ فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم؛ كان كفافا لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنبهم، كان فضلا لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم؛ اقتص لهم منك الفضل، فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧﴾(سورة الأنبياء)، فقال الرجل: يارسول الله! ما أجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم؛ أشهدك أنهم كلهم أحرار"(٨٩)، وهكذا يُصبح ذلك طبعاً عند الإنسان المسلم مقتدياً فيه برسوله صلى الله عليه وسلم الذي كان يسبق حلمه غضبه.

---

(٨٧) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. الجامع الصحيح المختصر. ت: محمد زهير الناصر. بيروت. دار طوق النجاة. سنة ١٤٢٢هـ. ج٨. ص٢٨. حديث رقم ٦١١٦.

(٨٨) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٨. ص٢٨. حديث رقم ٦١١٤.

(٨٩) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. الجامع الصحيح "سنن الترمذي". مرجع سابق. ج٥. ص٣٢٠. حديث رقم ٣١٦٥. وقال: هذا حديث غريب. محمد ناصر الدين، أبو عبد الرحمن الأشقودري الألباني. صحيح الترغيب والترهيب. مرجع سابق. ج٢. ص٢٨٠. حديث رقم ٢٢٩٠. وقال: حديث صحيح.

٤) التواضع:

التواضع هو عدم التعالي والتكبر على أحد من الناس مهما كانوا فقراء أو ضعفاء أو أقل منزلة منه، ويُولَد المحبة بين الناس، ويمحو الحسد والكراهية من قلوبهم، ويؤدي إلى رضا المولى تعالى[٩٠]، ولأهمية هذه القيمة في تحقيق معاني المحبة والسلام في الأسرة والمجتمع امتدح الله تعالى عباده المؤمنين الذين طبقوا التواضع في حياتهم بقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ (سورة الفرقان)، **وجزاؤهم في الآخرة الجنة لقوله تعالى:** ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٨٣﴾ (سورة القصص).

وبالتواضع يحترم الأبناء آباءهم، ويلاطف الوالدان أبناءهم، ويخدم الزوج زوجته، ويعين السيد خادمه، ويساعد الغني الفقير، ويشاور العالم الجاهل مما يعين الإنسانية جمعاء على المحبة والتكاتف، والسيادة والعزة لقوله صلى الله عليه وسلم "وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"[٩١]، وهو من أكثر الوسائل تأليفاً للقلوب والتخلص من الشعور بالعظمة واحتقار الآخرين والتكبر والغرور.

فالمتكبر يتكبر في خصائصه الفكرية، أو خصائصه الجسدية أو بحسبه ونسبه، أو بالسلطان والجاه والقوة، أو بكثرة المال، ويشعر بأن منزلته أعلى من منزلة غيره؛ مما يجعل الناس يكرهونه وينصرفون عنه، ولذلك نهى الله تعالى عن التكبر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨﴾ (سورة لقمان)، كذلك يبغض الله تعالى المتكبرين ويجعل النار مثواهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"[٩٢].

٥) الإيثار:

عرفه علوان بأنه " شعور نفسي يترتب عليه تفضيل الإنسان غيره على نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية النافعة"[٩٣]، وهو دليل على قوة الإيمان لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[٩٤]، لأن له فضلاً في تقارب المسلمين، وإعانة بعضهم بعضًا، ودفع البغض في ما بينهم، ويؤثرون غيرهم على أنفسهم، ويبذلون في سبيلهم الغالي والرخيص رغبة لرضا الله لقوله تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠﴾ (سورة الإنسان)، وبُغض البخل والتعود على الجود، ورعاية حقوق الآخرين حق رعايتها، وتعويد النفس على تحمل الشدائد، فإن قيمة الإيثار متعلقة بقيم كثيرة أخرى مثل سعة الصدر والحلم والرأفة بالناس والبعد عن الكبر وترك الغل وصفاء السريرة، فإنه لا يتوفر الأمان والاستقرار إلا في مجتمعات يتوفر فيها الإيثار.

---

(٩٠) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. الأخلاق الإسلامية وأسسها. ج٢. مرجع سابق. ص٦٧١.
(٩١) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٠١. حديث رقم ٢٥٨٨.
(٩٢) المرجع السابق. ج١. ص٩٣. حديث رقم ٩١.
(٩٣) عبد الله ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. ج١. مرجع سابق. ص٣٦٧.
(٩٤) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج١. ص١٢. حديث رقم ١٣.

أما في الأسرة يكون قمة التجرد من الأنانية إيثار الآباء لأولادهم وهو سلوك فطري بأن يُقدم الآباء على أنفسهم أبنائهم في مصالحهن كإطعامهن وكسوتهن وتعليمهن، كذلك إيثار الأبناء لآبائهم الكبار المحتاجين بتوفير احتياجاتهم قبل احتياج زوجاتهم وأطفالهم وإن عدم وجود الإيثار وحده كفيل بأن يكون سببا في هدم البيوت وتشريد الأسر وضياع المجتمع وعداوة الخلق لبعضهم، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الأثرة وهي حب النفس وتفضيلها على الآخرين، فهي عكس الإيثار، وهي صفة ذميمة.

ومن أروع الأمثال إيثار الأنصار للمهاجرين لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (سورة الحشر)، فالأنصار يؤثرون المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، وَلَوْ كَانَ بهمْ حاجة إلى ما يؤثرون"فهو الإيثار الذي نجده عند المؤمنين الصادقين، الذين يبتغون رضوان الله تعالى، ويرجون الأجر عنده"[٩٥].

وكمثال يُحْتَذَى به في الإيثار إيثار المسلم لغيره بما تحبه وتشتهيه النفس كالطعام ولا سيما إذا كان قليلاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى الرسول فقال: إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثك بالحق! ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحق! ما عندي إلا ماء فقال: "من يضيف هذه الليلة رحمه الله " فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني قال: فعلليهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأمريه أن يأكل، فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه. قال: فقعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على النبي، فقال: "قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة"[٩٦].

٦) التعاون:

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ (سورة المائدة)، في هذه الآية أمر الله تعالى المسلمين على التعاون بالبر والتقوى"فينبغي لكل مسلم أن يلزمها بالتعاون على تحقيق الإيمان قولا وعملا، فالبر والتقوى عند اقترانهما يدلان على أداء الفرائض وترك المحارم، فالبر هو أداء الفرائض واكتساب الخير والمسارعة إليه وتحقيقه، والتقوى ترك المحارم ونبذ الشر، وإذا أفردت التقوى صارت شاملة تعم فعل الأوامر واجتناب النواهي"[٩٧].

ويكون التعاون في أعمال جماعية ما كان منها علميا وعمليا، وحينما يتَعاون المسلم مع أخيه يزيد جهدهما، فيصلان إلى الغرض بسرعة وَإتْقَان؛ لِأن التعاون يوفر الوقت وَالجهد، وبه تنتظم مصالح المسلمين، وتجتمع كلمتهم، وتزدهر حضارتهم، ويهابهم عدوهم، كذلك يترتب عليه التأليف والأخوة بين المسلمين لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (سورة آل عمران)، ولا يكون سلام المسلمين إلا بالتعاون على البر والتقوى.

---

(٩٥) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. الأخلاق الإسلامية وأسسها. ج٢. مرجع سابق. ص٤٣٤.
(٩٦) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٣. ص١٦٢٤. حديث رقم ٢٠٥٤.
(٩٧) محمد بن صالح العثيمين. شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. مرجع سابق. ص٥١٣.

وفي الأسرة تتجلى الحاجة إلى التعاون بين أفراد ها جميعا من الزوجين والأبناء، وكل فرد فيها مطالب بأن يساعد الآخر في واجبه، وأن يسهم في بنائها واستقرارها وسعادتها، فالزوج والزوجة يتعاونان على تربية أبنائهما، وعلى تأسيس الأسرة على التفاهم والمودة، وأن يعرف كل منهما واجبه، لأن مسؤوليتهما مشتركة، وعلى الزوج إزاء الزوجة المحسنة تقديم الشكر واحترامها وتقدير جهدها، ومساعدتها على القيام بالواجبات المنزلية والتربية ؛ لأن للمرأة وظائفها الحيوية أيضاً من الحمل والإنجاب ورعاية الأبناء، فالحياة الزوجية تقوم على مبدأ المشاركة، فالزوجان مطلوب منهما التعاون لضمان تحقيق السلام والنتائج المرجوة من تشكيل الأسرة، وقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحقق قيمة التعاون مع أهله.

وللتعاون أهمية بالغة في تماسك المجتمع وقوته ونشر المحبة فيه وتحقيق التكافل بين أفراده. ومن مظاهره التي أمر بها الإسلام الزكاة والصدقة والإحسان للجيران ومعاونتهم، وعيادة المرضى، ومساعدة المحتاجين، وكفالة اليتيم، والقيام بحقوق الأقارب، والتعاون في إقامة المشروعات الخيرية مثل المستوصفات الطبية إلى غير ذلك من أمور كثيرة لقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً "[٩٨].

إن التعاون مطلوب من كل فرد من أفراد هذا المجتمع كل في مجال عمله واختصاصه، فالعلماء يتعاونون على غرس القيم الإيمانية والأخلاقية، وبيان أحكام الدين بيسر، والأطباء يتعاونون على علاج المرضى، وتحقيق الأمن الصحي لمجتمعهم، وجميع أفراد المجتمع يتعاونون في المحافظة على أمن هذا الوطن، واستقراره وصيانة ممتلكاته، ونظافة بيئته وطرقه كذلك في ميدان التعليم تتضافر جميع الجهود لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم؛ من تعليم العلم النافع وإزالة الجهل، ومعرفة الحق والعمل به، فالآباء والأمهات بالمراقبة، والمعلمون بأداء الأمانة، والطلاب بالاجتهاد، والمفكرون بتقديم أبحاث لتطوير التعليم، والإعلاميون ببث النشاط وتقوية العزيمة في نفوس أبناء المجتمع، ورجال الأعمال بدعم العلم والأبحاث العلمية عن طريق المساهمة في تطوير المؤسسات التعليمية، ورعاية المبدعين والمتفوقين، وبذلك يكون التقدم والرقي والسلام.

فلا يقتصر التعاون على الأمور المادية بالمال والأجسام والأعمال بل يشمل الأمور المعنوية فمن ذلك التعاون في الفكر، والجاه، والنصيحة، والشفاعة الحسنة، والدلالة على الخير، والتعاون النفسي والوجداني بالمشاركة في الأفراح والأحزان [٩٩]، والتعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما في ذلك من إصلاح المجتمع وإبعاده عن أسباب الفساد.

ولنا في الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة (حينما هاجر إلى المَدينة كان أول عمل قَام به صلى الله عليه وسلم هو بناء المسجد فتعاون النَّبي صلى الله عليه وسلم مَع الصَّحَابَة حتى تَم لَهم بناء المسجد الذي لم يكن لأداء الصلوات فقط، ولكن مكانا لتلقي تعاليم الدين الإسلامي، ومنتدى تتآلف فيه العناصر القبلية، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون، ولعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية، وكان مع هذا كله دارا يسكن فيه عدد كبير من فقراء المهاجرين)[١٠٠].

والرسول صلى الله عليه وسلم أنزل الشورى منزلتها ورسخها لتعاون الأمة، إذ الحاجة إليها في الشدائد والقرارات المصيرية على غاية من الأهمية، فالشورى استفادة من كل الخبرات

---

(٩٨) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج. ١ص ١٠٣. حديث رقم ٤٨١.

(٩٩) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. الأخلاق الإسلامية وأسسها. ج٢. مرجع سابق. ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٧.

(١٠٠) صفي الرحمن المباركفوري. الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. مرجع سابق. ص١٦٦

والتجارب، واجتماع للعقول في عقل، وبناء يتعاون الجميع في إقامته، وكان صلى الله عليه وسلم يستشير أمته في كل القضايا التي لم ينزل فيها الوحي، فالشورى هي السبيل إلى الرأي الجماعي الذي فيه خير الفرد والمجتمع، وتقوم على أخوة المسلمين وتراحمهم، وترابطهم، وهي وسيلة للكشف عن المواهب والقدرات، والإفادة من كل عناصر الأمة، وتوحيد جهودها وتعاونها؛ لما فيه قوتها وسلامها وعزة الإسلام ورفعة رايته.

والمسلمون اليوم بأمس الحاجة إلى التعاون على جلب المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها في كل الميادين، وقد تداعت عليهم الأمم وقوى الشر من كل جانب فما أحوجهم إلى التعاون على إصلاح أسرهم، وتنقية مجتمعهم من عناصر الفساد.

٧) العدل:

عرفه الجرجاني: (هو الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وهو أيضا بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق)[١٠١]، وفي ظلال منهج الإسلام يقوم السلام في الأسرة والمجتمع لأنه يدعو إلى العدل والمساواة ومراعاة الحقوق:(الدين والنفس والعرض والمال) لقوله صلى الله عليه وسلم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ "، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ"[١٠٢].

أي لا فرق بين الناس سوى فرق التقوى والعمل الصالح، ومنهج الإسلام العادل يقرر أن الناس بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وألوانهم وألسنتهم ينتمون إلى أصل واحد، فهم إخوة في الإنسانية، إنه عدلٌ وسع القريب والبعيد، والصديق والعدوّ، والمؤمن والكافر، والرجل والمرأة، والصغار والكبار، ومنهج العدل فيه النصرة للمظلوم، والقهر للظالم الغشوم، فلا الفقير يخشى من فوات حقّه، ولا الغني يطمع في الحصول على ما ليس له، ولا الشافعون يطمعون في درء حدٍّ من حدود الله تعالى، وفيه تعود الحقوق إلى أصحابها، ويعلم كل امرئ ما له وما عليه، ويشعر الناس مسلمهم وكافرهم بنزاهة القضاء وعدالة الأحكام.

كذلك يحفظ حقوق الأبناء، عن النعمان بن بشير قال: "جاءني أبي يحملني إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله أشهد أني نحلت النعمان من مالي كذا وكذا قال: كل بنيك نحلت مثل الذي نحلت النعمان؟ قال: لا قال: فأشهد على هذا غيري أليس يسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى.قال: فلا إذا ومنعناه"[١٠٣]، وفي هذا درس عظيم من دروس السيرة النبوية بأن العدل بين الأبناء مطلوب في جميع الحالات سواء كان في العطاء أوفي المحبة أو القبلة، أو في تقديم الهدايا والهبات والوصية أو في المعاملة، وبهذا العدل يستقيم أمر الأسرة، وينشأ السلام والمحبة والثقة بين الجميع، وتقول سحر ناجي: (الناظر في أحوال أكثر الأسر يجد من الآباء من لا يخاف الله تعالى في تفضيل بعض أبنائهم على بعض سواء كانوا من جنسين مختلفين أو كان أحد الأبناء يتميز عن سائر إخوته بالجمال والذكاء وخفة الظل سواء بالأمور المعنوية كالمحبة والحنان والقبل، أو في الأمور المادية كالعطايا والهدايا والمأكل والملبس والمصروف، فيوغر صدور بعضهم على بعض، ويزرع بينهم العداوة، والظلم والإحباط واليأس)[١٠٤]، فهذا المنهج التربوي يفجر نوازع العنف، والظلم في نفوس الأبناء، ويؤدي إلى

---

(١٠١) علي بن محمد الجرجاني. التعريفات. مرجع سابق. ص١٢٢.

(١٠٢) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مرجع سابق. ج٣٨. ص٤٧٤. حديث رقم ٢٣٤٨٩. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(١٠٣) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي. سنن البيهقي الكبرى. مرجع سابق. ج٦. ص١٧٧. حديث رقم ١١٧٨١.

(١٠٤) سحر ناجي الناجي. كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية. الرياض. دار طويق. ١٤٢٤هـ.. ص١٢٩-١٣٠.

الانحراف والجريمة والفساد؛ وذلك أيضا سيرتد على الآباء فإن المحروم لا يبر بوالديه مستقبلا ولا يقبل منهما نصائح ما لم يلتزما بالعدل والمساواة.

والعدل يجعل للمرأة قيمة؛ هي مهدورة عند بعض الذين لا يطبقون قيمة العدل في التعامل مع المرأة، ومثال على ذلك عدله صلى الله عليه وسلم مع خنساء بنت خذام حيث (جاءت إليه صلى الله عليه وسلم تشتكي أباها حيث زوجها من شخص لا تحبه، ولم يأخذ رأيها، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح مباشرة دونما نقاش عدل منه، لأنه تصور كيف ستكون حياتها مع زوج لا تحبه، لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم أن عهد العبودية للفتاة من قبل أبيها أو غيره قد ذهب دونما رجعة)[١٠٥]، وقد أوجب ديننا العادل حق المرأة بالاستئذان في الزواج .

وبالعدل تكون إقامة حقوق الزوجة، ومثال ذلك عدله صلى الله عليه وسلم مع هند بنت عتبة حيث"جاءت إليه تشتكي بخل زوجها أبي سفيان فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تأخذ من ماله ما يكفيها، ويكفي ولدها دون إذنه، فإن عدل النبي صلى الله عليه وسلم يأبى أن تعيش المرأة في كنف زوج يبخل عليها، وهو قادر على أن ينفق عليها"[١٠٦]، وقد أوجب ديننا الإسلامي العادل حق المرأة بالنفقة عليها لقوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ (سورة النساء).

كذلك فإن الحيوانات تنال حظاً من العدل في الإسلام بالرفق بها، فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الأنصار، فإذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فسكت، فقال: لمن هذا الجمل، فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال له: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؛ فإنه شكى إليّ أنك تجيعه وتدئبه"[١٠٧].

والعدل في الإسلام قيمة تزين المجتمع بالسلام، وهو الأساس الواقعي الذي تنبثق منه القيم الإسلامية بعامة ظاهرا وباطنا.

٨) القوة:

إن السلام لا يأتي إلا في كامل القوة والقدرة على التفاوض مع الخصم، فالسلام في الإسلام سلامُ قوةٍ، ليس سلام استسلام وضعف[١٠٨]، لقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"[١٠٩]، وهذه القوة لها مكانة سامية في الإسلام، لأنها السبيل الوحيد للجهاد للدفاع عن هذا الدين من أعدائه لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن

---

(١٠٥) سارة آدم. مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم. مرجع سابق. ص١٦٢.
(١٠٦) المرجع السابق. ص١٦٢.
(١٠٧) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. سنن أبي داود. مرجع سابق. ج٣. ص٢٣. حديث رقم ٢٥٤٩.
(١٠٨) نادية حسني صقر. فلسفة الحرب في الإسلام. مرجع سابق. ص١٠٨.
(١٠٩) مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٥٢. حديث رقم ٢٦٦٤.

قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ (سورة الأنفال).

وفي نفس الوقت لم يُطلب من المسلمين التهاون أو التخاذل، فلا عبرة بالسلام المزعوم المبني على ضعف واستسلام وأكاذيب وأوهام وقبول للمساومات وتقديم للتنازلات، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (سورة آل عمران).

إن (مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سلام قوة وعزة لهذا الدين، فقد عقد صلى الله عليه وسلم المعاهدات مع اليهود فور هجرته للمدينة المنورة، وكانت بنود تلك المعاهدات منصفة، وتعطي لليهود حرية العقيدة، وتجعلهم يعيشون في سلام، ولكن حينما نقضوا العهد هب صلى الله عليه وسلم لمحاربتهم، أما موقفه صلى الله عليه وسلم لمن يأتيه من أصحابه الذين صبت عليهم قريش العذاب فكانوا يَعرضون حمل السلاح عليه صلى الله عليه وسلم للدفاع عن أنفسهم، فكان يجيب صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة، حتى أذن لهم الله تعالى بالجهاد، وليس معنى عدم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالدفاع عن أنفسهم فيه شيء من الضعف، ولكن لعدة أمور: فقد كان عدد المسلمين قليلا بحيث لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم، وكانت بداية الدعوة إرساء مبادئ التوحيد لله تعالى، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر من قِبل الله تعالى بالجهاد)[١١٠]، فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يرضى إلا القوة والعزة والأمن والكرامة وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من مظاهر الضعف والعجز فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر".

ومن فوائد القوة الإيمانية والجسمانية أنها تحقق السلام في الأسرة والمجتمع (لأنها تُرسخ القيم في الأخلاق، وتؤدي إلى مغالبة الهوى، وضبط النفس والسيطرة عليها، وكظم الغيظ، ومقاومة الشعور بالضعف والعجز، ونبذ حياة الترف والتقشف في العيش، وتؤدي إلى الجراءة في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وحب الجهاد والإسراع في الخروج إليه، والصبر على الأذى، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وفي سبيل نشر الدعوة مثل ما وقع على المسلمين الأوائل في مواجهة أذى كفار قريش، واقتلاع التشويه لحضارتنا الإسلامية، والمحافظة على الشعائر والمقدسات، والعبادات، والعلم والعمل والنهوض بالأمة وتقدمها

وفي الواقع ابتعدت أكثر الأسر وغفلت عن كل ما وصفته الشريعة الإسلامية من أسباب القوة فقعدوا عن النهوض، وأُصيب عقلهم بالتبلد، وتجمد فكرهم، وجهلوا بأمور الدين، وغفلوا عن تعاليمه، وانتشر الشعور باليأس والنقص الذي دأب أعداء أمتنا على إيجاده بزرع خرافة تفوّقهم وتخلّف الأمة الإسلامية)[١١١].

فإن قوة المسلم ضرورة لابد من تحقيقها لينتشر السلام، وحتى لا يكون المسلمون بضعفهم وتهاونهم فريسة للأعداء، فتحتُل أراضيهم، وتدنس مقدساتهم، وتغتصب نساؤهم، وينتشر الفقر والجوع والجهل والفساد فيهم، ويكون وصفهم كما تنبأ لهم صلى الله عليه وسلم بقوله: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل: يا رسول الله!

---

(١١٠) جيهان أحمد عثمان حسين. السلام في الإسلام مبادئ مفاهيم تطبيق. مرجع سابق. ص٢٩-٣٠.
(١١١) جيهان أحمد عثمان حسين. السلام في الإسلام مبادئ مفاهيم تطبيق. مرجع سابق. ص٣٥، ٣٧.

فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم؛ لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت"(١١٢).

ولابد من التحلي كذلك بقوة الله وحده عن أبي موسى الأشعري قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو قال: على كنز من كنوز الجنة؟" فقلت: بلى، فقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله"(١١٣).

وبعد توضيح قيم السلام وأهميتها ترى الباحثة أنَّهُ من المناسب ذكر بعض مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كنماذج تطبيقية لما أبرزته الباحثة من قيم السلام وتأصيل قيمي في نفوس الناشئة، وتوظيفا لها باتخاذ الأسرة الرسول صلى الله عليه وسلم قدوةً في التمسك بهذه القيم .

المحور الثالث: الدور التربوي المأمول للأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة

(إن الأسرة المسلمة تعيش في عصر أصبحت فيه هدفاً لكيد أعداء الإسلام؛ لأنهم يدركون أنه إذا فسدت الأسرة تحقق لهم ما يصبون إليه من القضاء على قلب الأمة النابض، ومحور تربية الناشئة، وبالتالي القضاء على الأمة بأسرها)(١١٤)، فالغرب يريدون جيلاً منهزماً منسلخاً عن عقيدته وهويته، وينتمي ثقافياً إلى قيمهم وهويتهم، ويُرحب بهم إذا جاؤوا لاحتلال وطنه بدلاً من أن يضحي بنفسه لمنع هذا الاحتلال، وهذا التخطيط الغربي يجعل دور الأسرة المسلمة أكثر أهمية خاصة في مجال تنمية القيم الإسلامية بعامة وقيم السلام بخاصة، ويتضح دور الأسرة في تعزيز قيم السلام من خلال الآتي:

أولا: تعزيز قيمة الرحمة لدى الناشئة:

١- إن أبرز صورة من صور الرحمة بر الوالدين، فهي حق للوالدين لما لهم من فضل ومعروف على أبنائهم بعد الله تعالى، وبالتالي من الضروري أن ينشأ الأبناء على الرحمة بالوالدين، وذلك بأن يطبق الوالدان قيمة الرحمة على والديهم وذلك أمام الناشئة برعايتهم وخدمتهم وزيارتهم والتواضع لهم، والمحبة والحنان والعطف فيكون ذلك مؤثرا على الناشئة بالسير على منهجهم وطريقتهم، ويجنبهم مخاطر العقوق والتمرد.

٢-(إشباع عاطفة الناشئ وإشعاره بالحب كالآتي: المرح والرقّق، والمداعبة واللعب والتقبيل والمسح على الرأس من حين لآخر، والابتسام في الوجه، والمصافحة، والضم إلى الصدر، واللمسة الحانية، فهي سنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم ، وتقديم الهدايا في المناسبات ولو كانت صغيرة، فالحب ركن أساسي من أركان تربية الناشئ حيث يولد فيه قيمة الرحمة إذ أن من الأخطاء الشائعة لدى كثير من الأسر الاعتقاد أن توفير الأطعمة والهدايا والملابس هي أدلة كافية على الحب، ويهملون التعبير عن الحب لأبنائهم بصور عدة)(١١٥).

---

(١١٢) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مرجع سابق. ج٣٧. ص٨٢. حديث رقم ٢٢٣٩٧. وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبد الرحمن الأشقودري الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. مرجع سابق. ج٢. ص٦٤٧. حديث رقم ٩٥٨.

(١١٣) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. الجامع الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٥. ص١٣٣. حديث رقم ٤٢٠٥. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري، النيسابوري، المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٧٦. حديث رقم ٢٧٠٤

(١١٤) محاضرات مقروءة للشيخ عبد الرحمن السديس "الله الله في أسر كم". موقع أسلام ويب. http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=28187.

(١١٥) حسان شمسي باشا. كيف تربي أبناءك في هذا الزمان. مرجع سابق. ص٧١.

ويذكر الكاتبان ستيف بيدولف وشارون بيدولف(في عام ١٩٥٤م كان من المشاكلات الإنسانية التي يجب مواجهتها العناية بآلاف الأيتام الذين فقدوا آباءهم في الحرب؛ ولقد تولى أحد الأطباء مهمة البحث عن أفضل وسيلة للعناية بالأيتام الرضع، فكانت المستشفيات الأمريكية الميدانية توفر ممرضات متمرسات لرعاية الأطفال، وعلى الطرف الآخر رأى في بعض القرى يعيش الرضع في أحضان الريفيات في ظل حياة عشوائية، وقد لجأ الطبيب إلى أبسط طريقة إحصائية وهي قياس معدل الوفيات بين الأطفال غير أن ما توصل إليه كان بمثابة مفاجأة، وأثبت أن الطفل الذي كان يحيا في القرى البدائية كفاءة تفوق نظيره الذي يحظى بكل الرعاية الصحية في المستشفيات.

لقد اكتشف الطبيب أن الأطفال يحتاجون إلى الحب لمواصلة الحياة، لقد كان الأطفال في المستشفى ينالون كل شيء عدا الحب ، أما الأطفال في القرى فقد كانوا يحظون بقدر أكبر من العناق والمداعبة، ولقد ساعدهم هذا بالإضافة إلى العناية المعقولة بالمتطلبات الأساسية للطفل على مقاومة الأمراض)[١١٦]، إذن لقد اكتشف الطبيب ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اكتشفه منذ زمن بعيد.

٣-العقاب بالنقد البناء، والتوجيه الجيد في حال اقتراف الأبناء الخطأ بنظام وبدون تجريح، و"استعمال العبارات المقبولة الطيبة مع الناشئ والبعد عن العبارات السيئة، فإن من يصب على أبنائه كثيراً من الشتائم والعقوبات والاستهزاء بهم أمام الآخرين وتخويفهم يكرهه أبناؤه، ولا ينال برهم وعطفهم عند الكبر، بل ربما يتركه أبناؤه في دار العجزة، وربما تمنوا موته، وربما يدعون عليه بعد موته، فيحرم نفسه من خير كثير"[١١٧]، عن أنس رضي الله عنه قال: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا، ولا لعانا، ولا سبابا "[١١٨].

٤- مصاحبة الناشئ لزيارة الأقارب والأرحام للتعاطف وتبادل المحبة مع تعليم الناشئة أن الرحم هي علاقة القرابة، وإفهامهم أن الرحم مشتقة من الرحمة.

٥- مصاحبة الناشئ لعيادة المرضى والعطف عليهم، والسؤال عن حالهم مع إهدائهم والدعاء لهم بالشفاء، كذلك زيارة دور الأيتام والعجزة والمساكين، والسؤال عن حالهم، والتبرع لهم بالمال أو الملابس أو الطعام بمشاركة الناشئة أو كفالة اليتيم.

٦- توكل الأسرة الناشئ مهمة رعاية الحيوانات من القطط والطيور ونحوها وتقديم طعامها وشرابها.

٧- حسن معاملة الأسرة للخدم والرفق بهم، وعدم تكليفهم بأعمال لا يطيقونها، وعدم التعدي عليهم بقول أوفعل، فيكون ذلك مؤثرا على الناشئة بالسير على منهاجهم وطريقتهم في معاملة الخدم.

٨- تخصيص الأسرة وقتاً مع الناشئ لمشاهدة بعض مقاطع الفيديو أو الإنترنت عن آثار الحروب والمجاعات والفقر وغير ذلك من المواقف التي تثير الرحمة لدى الناشئة.

٩-أن يقوم الأبوان أو أحدهما بنشر ثقافة الرحمة والتذكير بها في المنزل عن طريق عمل بعض اللوحات المشتملة على بعض الصور المعبرة عن مواقف الرحمة.

---

(١١٦) ستيف بيدولف وشارون بيدولف. سر الطفل السعيد. الرياض. مكتبة جرير. ٢٠٠٤. ص٤١-٤٢.

(١١٧) حسان شمسي باشا. كيف تربي أبناءك في هذا الزمان. مرجع سابق. ص٢٧.

(١١٨) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي.الجامع الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٨. ص١٥. حديث رقم ٦٠٤٦.

ثانيا: تعزيز قيمة العفو لدى الناشئة:

١- تعليم الناشئ مساوئ الخصومة التي منها التباعد والتباغض والفرقة، وزوال الوحدة والألفة والمحبة، وعدم مغفرة الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم: "تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلا رَجُلا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا"(١١٩).

٢- تذكير الناشئ دوماً بمعايير التفاضل في الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم " لايَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ"(١٢٠).

٣- استماع الناشئة مع الأسرة أشرطة دينية عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعفوه سواء في المنزل، أو أثناء الطريق بالسيارة.

٤-تعليم الناشئة جزاء العفو في الدنيا والآخرة كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة وترغيبهم في ذلك.

٥- يبدأ الوالدان بنفسيهما بالعفو على أحدهما إن أخطأ على صاحبه فيما يمكن إطلاع الناشئة عليه، وأيضا العفو على الناشئ، فكل عفو هو بمثابة رسالة إيجابية يتلقاها الناشئ، وبتكرارها ينشأ على العفو، وبالتالي يبتعد عن ظاهرة الانتقام المدمرة والتي للأسف يعاني منها اليوم معظم الناشئة.

٦-عمل مسابقات في المنزل بين الناشئة لمعرفة من يعفو، وتكريمه بجائزة قيمة تؤثر فيه وفي الآخرين لتحري العفو دائما والابتعاد عن الخصومة.

٧-الثناء على الناشئ ومدحه عندما يبدأ بالعفو والسلام أثناء الخصومة مع الآخرين تكريما له وتشجيعا.

٨- تذكير الناشئ أن العفو صفة من صفات الله تعالى لقوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ (سورة النساء)، **وهي أيضا من صفات المتقين لقوله تعالى:** ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ﴾ (سورة البقرة).

٩-تعويد الناشئ جعل العفو نفقة يتصدق بها على غيره لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ (سورة البقرة).

ثالثا: تعزيز قيمة الحلم لدى الناشئة:

١-تعليم الناشئ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم من الحديث النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "أوصني، قال: لا تغضب، فردَّد مراراً، قال: لا تغضب"(١٢١).

---

(١١٩) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي.الجامع الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٤. ص١٩٨٧. حديث رقم ٢٥٦٥.

(١٢٠) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. مرجع سابق. ج٨. ص٢١. حديث رقم٦٠٧٧.

٢-توجيه الناشئ إلى اتباع الهدوء وضبط النفس حتى يألف الناس ويألفه الناس.

٣-تعليم الناشئ الحلم منذ الصغر عمليا، بعدم الخضوع لغضبه حين يطلب شيئا بإلحاح، ثم طلب الهدوء منه، فإذا هدأ يتم إعطاؤه الشيء الذي يريده مع إعلامه أن حلمه هو الذي ساعد على حصوله على ما يرغب، وليس الغضب.

٤-تذكير الناشئ بمساوئ كثرة الغضب، وهي كثيرة مجملها المخاطر الصحية والإضرار بالنفس والآخرين، وخسارة الأحباب، فينطلق اللسان بالشتم والسب والفحش، وتنطلق اليد بالبطش بغير حساب، وقد يصل الأمر إلى القتل، فالغضب لا يحل المشكلات بل يعقدها.

٥-تعليم الناشئ الحديث بصوت منخفض، والتذكير أن الإنسان القوي في رأيه، الواثق بأدلته وإقناعه، لا يحتاج مطلقاً إلى علو الصوت، ولا يشعر في داخله بضعف أو نقص يحاول تعويضه بالصوت العالي.

٦-نبذ الأسرة والاشمئزاز من شكل الغاضب أمام الناشئ، فلو رأى الناشئ تغير الخلقة، وانقلاب السحنة، واحمرار الوجه، وجحوظ العينين، وخروج الحركات عن الترتيب، والتصرف مثل المجانين، لكره الغضب.

٧-(تعليم الناشئ التعرف على مسببات غضبه، ومناقشة الأفكار غير المنطقية وتصحيحها، والقناعة بما يقتضيه العقل، وتجنب مسببات الغضب وإزالتها في كل أمور حياة الناشئ منذ الطفولة وذلك بدرء الغضب من بدايته، وتفهم أسبابه وتعويده منعه أو تخفيفه)[١٢٢]، وتدريب الناشئ على طرائق علاج الغضب في المنهج الإسلامي:

أ-العلاج بالكظم: وهي مقاومة داخلية لإضعاف انفعال الغضب وتهدئته، وتعويد النفس امتصاص الغضب، وإمساك النفس على ما فيها من الغيظ لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عزَّ وَجَل من جرعة غيظ، يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى"[١٢٣].

ب- الوضوء بالماء لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ"[١٢٤].

ج- تغيير الهيأة الجسدية أو الوضعية إلى أخرى قال صلى الله عليه وسلم ": إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع"[١٢٥].

د- السكوت: بقطع الكلام عن الشتم والسب ونحوهما، فأشد ما يجره الغضب عند حدوثه هو الرغبة الشديدة في الكلام لقوله صلى الله عليه وسلم: "علموا، ويسروا ولا تعسروا وإذا غضب أحدكم فليسكت"[١٢٦].

---

(١٢١) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي. الجامع الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٨ ص٢٨حديث. رقم ٦١١٦.

(١٢٢) كات كيلي. دليل الآباء الحائرين لإيقاف سلوكيات الطفل السيئة. مرجع سابق. ص٥٩، ٤٩، ٥٧.

(١٢٣) محمد بن يزيد، أبو عبد الله القزويني، ابن ماجه. سنن ابن ماجه. مرجع سابق. ج٢. ص١٤٠١. حديث رقم ٤١٨٩ بنحوه، وقال أحمد بن أبي بكر، أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. مرجع سابق. ج٤. ص٢٣٣. هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(١٢٤) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مرجع سابق. ج٢٩. ص٥٠٥. حديث رقم ١٧٩٨٥، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(١٢٥) المرجع السابق. ج٣٥. ص٢٧٨. حديث رقم ٢١٣٤٨، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم ابن حبان التميمي البستي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ت: شعيب الأرنؤوط. ط. بيروت ٢. مؤسسة الرسالة. ١٤١٤هـ. ج١٢. ص٥٠١. حديث رقم ٥٦٨٨. وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

هـ-الاستعاذة من الشيطان الرجيم، فهو مصدر الغضب لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾ (سورة الأعراف).

رابعا: تعزيز قيمة التواضع لدى الناشئة:

١- توجيه الناشئ إلى الجلوس حيث ينتهي به المجلس، والخجل عند مدح الناس له أو الثناء على عمل قام به أو خصلة امتاز بها.

٢- مدح والناشئ والثناء عليه عند تواضعه.

٣- تعليم الناشئ التواضع باكتساب مودّة الآخرين، ويكون ذلك بالتقدير والاحترام للكبار، والسعي في خدمة غيره وقضاء الحوائج، وإفادة الآخرين من العمل والمال والجاه، وإعانة الخدم، والبدء بالسلام، وإجابة الدعوة، وعدم التصدر في المجالس.

٤- تعليم الناشئ عظمة الله بأنه هو الذي أعطى كل النعم (كالمال والجاه والنسب والقوة والوجه الحسن) أو غير ذلك، مع الاستنتاج مع الناشئ كيف يكون الحال لو سلبت نعمة واحدة فضلاً عن باقي النعم، وأنه ينبغي شكر الله على هذه النعم والحمد والتواضع واحتقار النفس.

٥- مصاحبة الناشئ في أوقات الفراغ إلى مجالس التذكير والتزكية، فإن هذه المجالس لا تزال بالقلوب حتى ترق وتلين.

٦- تذكير الناشئ دوماً بمعايير التفاضل في الإسلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ (سورة الحجرات).

٧- تعليم الناشئ تواضعه لعظمة الرب وجلاله، وخضوعه لعزته وكبريائه لقوله تعالى: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار"(١٢٧)، فكلما تكبرت النفسُ تذكّر عظمة الرب تعالى وغضبه الشديد على من نازعه ذلك فتنكسر النفس وتتواضع.

٨- تذكير الناشئ بأصله وضعفه لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٤﴾ (سورة النحل)، فحقيق بمن اتصف بهذا الوهن أن ينبذ الأنانية والتكبر.

٩- مصاحبة الناشئ الفقراء والمساكين وأقل الطبقات الاجتماعية ومخالطتهم.

١٠- تعويد الناشئ أن يخلص قلبه من الشعور بالعظمة والغرور واحتقار الآخرين، وأن يُخلص سلوكياته من مظاهر الكبر كالاختيال في المِشية واللباس والتصدر في المجالس ونحوها.

١١- توجيه الناشئ ألا يتكبر على أحد مهما بلغ منصبه أو ماله أو جاهه أو علمه؛ فإن التواضع من أخلاق الكرام، والكبر من أخلاق اللئام.

---

(١٢٦) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج٤. ص٣٩. حديث رقم ٢١٣٦. وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.

(١٢٧) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مرجع سابق. ج١٢. ص٣٣٧. حديث رقم ٧٣٨٢. وقال الأرنؤوط: حديث صحيح، وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبد الرحمن الأشقودري الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. مرجع سابق. ج٢. ص٧٩. حديث رقم ٥٤١.

١٢- ترك المجال للناشئ للتشاور مع جميع الناس حتى ولو كانوا دونه سنا أو علما أو مالا أو جاها، ففي غزوة الخندق أخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأي سلمان الفارسي وحفر الخندق.

١٣- تشجيع الناشئ على التواضع عند معرفته بمحبة الله تعالى للمتواضع لقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (سورة المائدة).

خامساً: تعزيز قيمة الإيثار لدى الناشئة:

١- إعطاء الناشئ بعض الطعام أو المال واصطحابه في نزهة بالسيارة ليقدمها للفقراء والمحتاجين في الطريق.

٢-تدريب الناشئ على أن يشعر بما يحتاج إليه الآخرون، وأن السعادة في إسعاد الآخرين.

٣-على الأم ألا تسرف في الدلال وإجابة رغبات الناشئ دائما.

٤- تذكير الناشئ بفضائل الإيثار، وآثاره الطيبة في الدنيا والآخرة، وترديدها من الأسرة وجمع الهمة على تحصيل الإيثار، والسعي الحثيث في التحلي به.

٥- يعود الناشئ مقت الشح والأنانية، فإنه إذا أبغضهما التزم الإيثار، مع تحذيره منهما وترهيبه من سوء عاقبتهما.

٦-تدريب الناشئ على المبادرة وعدم الانتظار من غيره بصنع ما هو أفضل يولد في نفسه أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من الإيثار.

٧-تذكير الناشئ دائما تجنب الحصول على الثمن عند فعل الخير وتدريبه على العطاء وعدم انتظار رد هذا العطاء إلا من الله، كأن تطلب من الناشئ أن يعطي أخاه أو صديقه حلوى وتقول له: إن أعطيته مما معك يرضى عنك الله ويكتبه في ميزان حسناتك ويرزقك غيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ (سورة الإنسان، آية:١٠٩)، **واقتداء بالرسل في كل زمان لقوله تعالى:** ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٥١﴾ (سورة هود).

٨- تشجيع الناشئة على الادخار من مصروف الجيب للإنفاق على المحتاجين، بوضع حصالة نقود خاصة لكل ناشئ داخل المنزل، وبث روح التنافس بينهم لمعرفة الأكثر جمعا للنقود لتوزيعها في وجوه الخير، والثناء عليه ومكافأته.

٩- تعليم الناشئة وجوه الخير المختلفة التي تحتاج للإيثار(كالفقراء، الأيتام، الأرامل، العجزة، ذوي الاحتياجات الخاصة، القريب المحتاج، البلاد الإسلامية التي تعاني الاحتلال والثورات والمجاعات).

سادسا: تعزيز قيمة التعاون لدى الناشئة:

١-تعليم الناشئ الأعمال التي تحتاج إلى التعاون كمشاركاته الاجتماعية في حب الخير ومنها مساعدة المحتاجين، خدمة الدين والمسلمين، الاكتشاف، الاختراع، العمل في أي مجال، الجهاد في سبيل الله، الدعوة إلى الله، التعاون مع جمعيات البر وغيرها.

٢-"عدم مقارنة الناشئة بالآخرين، فهذا يدفع إلى الخصومة بدل التعاون والانسجام"(١٢٨).

٣-تعليم الناشئ منذ الطفولة مشاطرة غيره أدواته وكتبه ونقوده والشعور بالآخرين، حتى لا ينشأ فرديا لا هم له إلا نفسه.

٤- ضرب أروع الأمثال للناشئ على التعاون بين جميع مخلوقات الله تعالى حتّى أصغرهم حجما، كالنحل والنمل وغيرها من الحشرات، فنرى هذه المخلوقات تتحد وتتعاون فِي جمع طعامها، وفِي صد أعدائها، وإيضاح أن الإنسان أولى بالتعاون لما ميزه الله به مِن عَقل وفكر.

٥- (أشار بياجيه إلى أن الاستقلال المتزايد عن سلطة الآباء التي تعتبر إكراها سبب لتزايد إقبال الناشئة على قيم التعاون، وبالتالي يُقهر التمركز حول الذات، ويقبل أكثر على التعاون بين الأقران، ومعنى هذا أنه كلما زاد استقلال الطفل عن سيطرة الكبار زاد انطلاقه لقيمة التعاون بين الأقران الذي يؤكد هذه الاستقلالية، وإعطاء الوالدين الأبناء شعورا بالمساواة بتأكيد التزامات كل فرد ومظاهر عجزه، وأن يقوما بالوعظ عن طريق القدوة، فإنهما يدفعان الناشئ إلى الترقي إلى التعاون لأن التفاعل الاجتماعي بين الرفاق القائم على المساواة هو المصدر الرئيسي لإدراك أن أخلاقيات التعاون هي أساس العلاقات الاجتماعية المتناغمة، وهي التي تحقق الانسجام بين أفراد المجتمع)[١٢٩].

٦- تعليم الناشئ أن يلجأ إلى ربه دائمًا يطلب منه النصرة والمعونة في جميع شؤونه والله تعالى خيْر مُعين لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ (سورة الفاتحة).

٧- تدريب الناشئ الإتقان لأعمال وحرف مختلفة كالزراعة والخياطة والبناء حتى يكون شخصاً مطلوباً، ويعتمد عليه الآخرون، فليس من المنطقي أن أتحدث عن شخصية متعاونة لا تعرف فعل شيء، كذلك التدريب بمشاركة الآخرين الأعمال وتقبلهم.

سابعا: تعزيز قيمة العدل لدى الناشئة:

١- تعليم الناشئة جزاء العدل وترغيبهم في فضله في الدنيا والآخرة كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٢- تذكير الناشئ بمساوئ الظلم في الدنيا والآخرة وترهيبهم من عاقبته كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٣- العدل بين الأبناء حتى يدركوا أنهم متساوون في كل شيء، فلا يكافأ واحد دون الآخر، ولا يعاقب طفل ويترك آخر، مما يحفظ للناشئ كرامته واعتزازه بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم: "اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم"(١٣٠).

٤- تعليم الناشئ عدم الاعتداء على حقوق الآخرين وبخاصة: الضعفاء، الفقراء، الخدم، الجيران، المرأة سواء كانت أماً أو أختاً أو ابنة أو زوجة أو غيرهم، سواء بالشتم أو الضرب أو السخرية أو الإهانة أو التنابز بالألقاب أو اللمز.

٥- (تدريب الناشئ على احترام مشاعر الآخرين، وعلى التفرقة مابين الدفاع عن حقوقه،

---

(١٢٨) حسان شمسي باشا. كيف تربي أبناءك في هذا الزمان. مرجع سابق. ص٣٥.

(١٢٩) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. مرجع سابق. ص١٢٤.

(١٣٠) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مرجع سابق. ج٣٠. ص٣٧٣. حديث رقم ١٨٤٢٢، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

والاعتداء على الآخرين في المواقف التصادمية)(١٣١).

٦- توجيه الناشئ إلى الابتعاد عن الوقوع في المعاصي لأنها من ظلم النفس لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ (سورة آل عمران).

ثامنا: تعزيز قيمة القوة لدى الناشئة:

١- (على الأم ألا تفرط في مساعدة الناشئ في احتياجاته اليومية كافة حتى لا تصل به إلى مرحلة الاتكالية، والعجز في الاعتماد الكلي على نفسه في بعض الأمور الحيوية، فيفقد القدرة على تنمية الاستقلال الذاتي لديه، وأيضا لا تفرط في الاعتماد الكلي على نفسه، فيفقد روح التفاعل في محيطه الأسري.

٢- تشجيع الناشئ على الاقتراح والتخطيط المناسب، ومزاولة الأنشطة التي تبدو هامة بالنسبة له، والرضا بكل أفكار الناشئ الجديدة المثمرة، وتنمية واحترام حبه للاستطلاع دون التقليل من شأنه أو احتقاره، لأن هذا يقلل من شعوره بذاتيته)(١٣٢).

٣- "تعليم الناشئ كيفية التعبير عن نفسه ورأيه ومشاكله.

٤- إعطاء الناشئ الحرية والاستقلال في بعض الأمور بالقدر الذي يتناسب مع عمره"(١٣٣)؛ فإن كان ثم محذور شرعي فيما يختاره يبين له.

٥- "يعود الناشئ على مواجهة المشكلات التي قد تعترضه، وذلك بتدريبه على طرح حلول إيجابية تتفق مع القيم الإسلامية، وتدريبه على كيفية إصدار القرار السليم، والجرأة في حل تلك المشكلات، مع بيان أوجه الصواب والخطأ.

٦- تذكير الناشئ بقضايا مجتمعه الإسلامي ومشكلاته لتفاعله معها، وتشجيعه في حل تلك المشكلات"(١٣٤)، وعدم الانشغال بملذات الحياة والأمور التافهة والغفلة عن ما تمرّ به الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج من حروب ومآس وظلم وحصار واحتلال ومجاعات كي يكون عدّة في المستقبل وسط عالم يمور بالمتغيرات نحو ما يعود بالخير والنفع على الأمة على الأمد البعيد.

٧- قيام الناشئ ببعض المسؤوليات، كأداء الواجبات الدينية والاجتماعية مثل زيارة الأقارب والمرضى، والعائلية كطاعة الوالدين، ومودة الإخوان، والاشتراك في بعض المهام المنزلية وعدم تكليف الناشئ ببعض الأعمال التي تفوق قدراته لئلا يواجه الفشل المتكرر ويفقد الثقة بنفسه، وكان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه حتى الصغار على تحمل المسؤوليات، ومن ذلك حفظ السر وتدريبهم على ذلك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كنت ألعَبُ مع الغِلمان فأتانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فسلَّم علينا وأخَذ بيَدِي فبعثَنِي في حاجةٍ وقعَد في ظلِّ حائطٍ أو جدارٍ حتى رجَعتُ إليه فبلغت الرسالة التي بعثَنِي فيها، فلمَّا أتيتُ أمَّ سليمٍ قالت: ما حبَسَك؟قلت: بعثَنِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم في حاجةٍ له، قالت: وما هي؟ قلت: سرٌّ، قالت: احفَظْ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم سرَّه، قال: فما حدَّثتُ به

---

(١٣١) سحر ناجي الناجي. كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية. مرجع سابق. ص٦٠.
(١٣٢) المرجع السابق. ص٥٦، ٦٨.
(١٣٣) كات كيلي. دليل الآباء الحائرين لإيقاف سلوكيات الطفل السيئة. مرجع سابق. ص٣٥، ٢٩.
(١٣٤) فهيم مصطفى. أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام. مرجع سابق. ص٣٨، ٥٠.

أحدًا بعدُ"[١٣٥].

٨-"احترام ذاتية الناشئ، وتقدير أفعاله، وأسئلته عن عالمه، والإجابة بأسلوب مناسب، حتى يتمكن من فهم عالمه واستقاء المعاني منه، وتكوين القيم الإيجابية تجاه هذا العالم"[١٣٦]، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، يعامل الطفل باحترامٍ لذاته ولإرادته عن سهل بن سعد الساعدي قال: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام: لا والله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، فتله في يده"[١٣٧] هذا الطفل المبارك لم يؤثر بنصيبه من بركة ثغر النّبوة أحدا، وقد قَبل النبي رفضه، ولم يغالب إرادته، بل سُرَّ به، وبهذا الجواب الكبير أثبت الطفل الصغير أنـه أهل لأن يجلسَ عن يمين الرسول صلى الله عليه وسلم.

٩-استشارة الناشئة ببعض الأمور، واستخراج ما لديهم من أفكار، ثم يوازن الآباء بين آرائهم، ويطلب من كل واحد منهم أن يبدي مسوغاته، وأسباب اختياره لهذا الرأي.

١٠-(عدم السيطرة على الناشئ، والتدخل في كل كبيرة وصغيرة من شؤونه.

١١- عدم الإكثار من العتاب كلما عبث الناشئ بشيء حيث يقلل ثقته بنفسه)(١٣٨)، وعدم توجيه الإهانة عند الفشل أو إشعاره بالقصور والعجز، كما يجب الاستمرار بتكليفه ليتعود الصبر والمثابرة.

١٢-ملاحظة ميول الناشئ، وتنمية مواهبه، وتوجيهه لما يناسبه للبناء والإفادة.

١٣-(نصح الناشئ إلى ما يجب فعله في المواقف المختلفة، وما يتعين عليه فعله دون ضغط أو إكراه.

١٤-اتباع سياسة قائمة على التفتح واختيار الجيد، والبعد عن سياسة الانغلاق والحرمان، أي الرعاية الممزوجة بالثقة، يؤدي إلى تكوين الحس الإسلامي في نفس الناشئ، وإنضاج قدرته على الاختيار الجيد، والبعد عن الرذائل)[١٣٩].

١٥- تعريف الناشئ بحقوقه وكيفية الدفاع عنها، بالإضافة إلى عدم التهاون في سلب هذه الحقوق، مما يساعد على عمل كيان مستقل بالذات، خاصة البنات من الناشئة لأنها قد تتعرض للاعتداء من داخل بعض الأسر من غير حق من قبل الزوج أو الوالد أو الأخ سواء بالضرب أو الإهانة أو الشتم، مع بيان عدم الخضوع لأي اعتداء مقصود ينتج منهم لأن الخضوع للاعتداء يؤدي إلى التمادي والتجرؤ أكثر فأكثر، وقد تتجلى هذه الحالة أكثر عند فقد الفتاة من تلتجئ إليه، ومن يقوم بحمايتها.

١٦-أن يعود الناشئ وبخاصة الإناث على عدم تقبل أفكار وتقاليد قديمة تفضل الذكر على الأنثى وإعطاء الحق دائما للذكور للهيمنة على الأنثى منذ الصغر مما يؤدي ذلك إلى تصغير دور الأنثى وضعفها.

---

(١٣٥) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج١٩. ص١١٦. حديث رقم ١٢٠٦٠، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(١٣٦) فهيم مصطفى. أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام. مرجع سابق. ص٢٧.

(١٣٧) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٣. ص١٣٠. حديث رقم ٢٤٥١، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق. ج٣. ص١٦٠٤. حديث رقم ٢٠٣٠.

(١٣٨) حسان شمسي باشا. كيف تربي أبناءك في هذا الزمان. مرجع سابق. ص٣٨.

(١٣٩) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. مرجع سابق. ص١٦٧، ١٦٨.

١٧- تعليم الناشئ مواطن القوة وإمكانات النهوض الكثيرة التي تتمتع بها أمتنا الإسلامية، وتنمية روح مواجهة المعتدين من اليهود والنصارى بالاعتماد على النفس في دخول ميدان الحضارة كأمة قائدة قوية مؤهلة للعطاء بالخطوات العملية التي من شأنها أن تسهم بشكل فعال بإذن الله في صناعة ناشئ يحمل هم الإسلام:

أ) (تشجّيع الناشئ على العلم والعمل الذي قد يجعل منه فردا إيجابيا على مستوى الأمم)[١٤٠] كالتالي:

- يعود على أنه عضو فعال منتج في المجتمع له أهميته العلمية.
- تجنيبه الكسل والبطالة والراحة وذلك باستثمار جميع الأوقات بتعليم الناشئ حرفة أو صنعة أو لغة أو حاسوباً عن طريق المراكز المتخصصة، وإشراكه في المكتبات العامة التي تنمي فيه روح العلم والمعرفة، أو اصطحابه لشراء الكتب ومكافأته عند قراءة كتاب.
- الحديث عن نجاح الأب وحرصه على العمل للنهوض بمسؤوليات الأسرة ليكون أهم قدوة للناشئ في حياته.
- كذلك تشجيع الناشئ في الإجازات على أن يعمل في أعمال بسيطة لا تحتاج إلى شهادات عالية مثل البيع في محلات الأثاث أو المطاعم وغيرها، وبالنسبة للبنات من الناشئة فمن الممكن أن يعملن في مراكز التجميل والخياطة وغيرها.
- استغلال أوقات الزيارات العائلية في عمل برامج مسلية تتخللها مسابقات مفيدة مع توفير هدايا بسيطة للناشئة صغار السن.

ب) **تنبيه الناشئ أنه لا يكون امتلاك القوة بالعلم والعمل فحسب بل بنشر الدين الإسلامي وما به من عظمة** لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة فصلت)، والدفاع عنه من كل الافتراءات والتمسك بقيمه وتعاليمه لامتلاك عقول الأمم أجمع، كما حدث قديماً في الحضارة الإسلامية مما سهل الإيمان بالدين الإسلامي، وانتشاره بين الناس سريعا أدى إلى الدور القوي الذي قامت أمتنا به في تاريخها، ولكي نغرس في الناشئة حب الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه نحتاج إلى:

- مرافقة الناشئة لبعض الأماكن كالأسواق والمستشفيات، وتوزيع بعض الأشرطة والكتيبات والقرآن أثناء هذه الجولات.
- تذكيرهم بمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه وإقامة حضارة بالعلم والعمل، وذلك عن طريق الإنترنت الذي يقدم كل قصص الأنبياء وسيرة الرسول والصحابة بأسلوب شائق جميل سواء عن طريق أفلام كرتونية أو برامج للدعاة كعمرو خالد أو طارق السويدان ومن البرامج المهمة (خواطر، لو كان بيننا الرسول صلى الله عليه وسلم ، على خطى الحبيب)، والتحدث مع الناشئ عن بطولات السابقين والمعارك الإسلامية الكبيرة التي انتصر فيها المسلمون، فالإيمان والتمسك بالقيم هو الدافع، والعلم والعمل هما السبيل إلى قوة الأمة وتقدّمها.

---

(١٤٠) سحر ناجي الناجي. كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية. مرجع سابق. ص٥٦.

ج) (تعليم الناشئ أنه عندما لا يكون الجهاد في سبيل الله متاحاً فإن له بدائل وهي:

● دعوة الله تعالى لنصر هؤلاء المجاهدين في شتى بقاع المسلمين، بدءاً من أفغانستان، العراق، فلسطين، لبنان، سوريا، والحزن لما حدث لأطفالهم وشيوخهم ونسائهم من قتل وتعذيب واغتصابَ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة الأنفال، آية:٤٥).

● اصطحاب الناشئة لتقديم الإعانات عند الجهات المختصة من الأدوية والطعام والشراب والكساء لإرسالها إلى البلاد المعتدى عليها.

هـ) ترغيب الناشئة من الذكور في ما يتناسب مع عمرهم والجهاد في سبيل الله للدفاع عن الإسلام والمسلمين من المعتدين)[١٤١] بجلوس الأسرة مع الناشئ جلسة قرآنية منذ الطفولة تقرأ فيها آيات عن الجهاد، وسؤاله بعدها ماذا فهم منها، ثم تقدم مكافأة عند الإجابة الصحيحة، وإيصال ذلك بالقصة والصورة والتمثيلية والنشيد واللعبة مع التبسيط المناسب لإدراكهم، بذلك سيكتسب الناشئ القوة للدفاع عن الإسلام وهي طريقة جيدة وغير مملة للتعليم، مع توضيح الثواب الكبير للجهاد مما ذكر من القرآن الكريم والسنة الشريفة كقوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (سورة آل عمران).

و) ممارسة الناشئ الرياضة كالرماية والسباحة وركوب الخيل.

ي) **تعليم الناشئ نتائج الاستسلام والخضوع والتبعية للأعداء من انتهاك الحرمات،** والقتل والتعذيب والأسر والمجاعات، واحتلال الأرض، ونهب الأموال وثروات البلاد، وفرض إرادته وثقافته وإباحيته لذل الأمة بمشاهدة ذلك على شاشات التلفاز نقلاً حيًّا لفصول الحرب والدمار في فلسطين والعراق ولبنان والصومال وغيرها من بلاد المسلمين، والمطالعة النشطة لمواقع الانترنت المهمة المعنية بالقضية وللصحف فيجدون أنفسهم وقد أصبحوا في موقف الجندية عليهم الدفاع عن الإسلام وأنفسهم وذويهم ولو عرضهم ذلك للخطر.

وخلاصة القول إن القوة من أهم قيم السلام التي يجب ترسيخها لدى الناشئ؛ لأنها تساعده على النجاح في الأصعدة كافة وتزرع الثقة في نفسه، وتشعره بقيمته، وتقوي شخصيته، وتدفعه إلى أن ينهض بمسؤولياته، ويقوم بواجباته على أكمل وجه، ويكون قادراً على اتخاذ القرار، ومواجهة العقبات وحلها في هذا الزمان ما أكثر العقبات والمخططات الرامية إلى تدمير الناشئة، وانسلاخها عن الدين الإسلامي لهيمنة الغرب على العالم العربي والإسلامي ونهب ثرواته، فمن قيم السلام هذه وغيرها نجد أن الإسلام يريد أن يعد أمة رائدة في طريق الخير والحضارة المدنية والمحبة والازدهار والسلام والقوة وعدم الاستسلام لهجمات الأعداء، وتحرير المقدسات الإسلامية والوصول إلى مرضاة الله تعالى، بما لديها من قيم إسلامية، لذلك كان من

---

(١٤١) محمد راتب النابلسي. فريضة الجهاد قائمة بين الخير والشر. خطبة الجمعة. االخطبة ١٠١٧. بتاريخ: ٢٠٠٦-٠٨-١٨.
http://nabulsi. com/blue/ar/artp. php?art=199.

الواجب على الأسرة أن تهتم بتعزيز القيم الإسلامية وقيم السلام بخاصة، كما تؤدي دورها بإعداد الناشئة على هذا الأساس، وبالتالي يشكلون مصدر فخر واعتزاز للأمة الإسلامية.

ملخص النتائج:

١- إن السلام قيمة أصيلة وجوهرية في الإسلام، ولسنا اليوم نكشف عن وجوده بمهارة قراءة بل بالعكس هو معطى ظاهر، كل ما في الأمر أن هذه القيمة الأصيلة سرت في ممارسة السابقين، وأسهمت في البناء الحضاري الكبير، وتمثلت في السلام مع النفس والآخر، وفي نشر فكر التصالح مع العالم، ولكنها لم تتحوّل إلى ثقافة سائدة مكتوبة ومتوارثة، يحتكم إليها ويُساءَل بموجبها.

٢- أبرزت الدراسة الأسس الأساسية في الدعوة إلى السلام: وحدة الإله الخالق، وحدة الجنس والنسب، المساواة التامة بين المسلمين في الحقوق والواجبات والعبادات، وحدة الدين، عالمية الرسالة، وحدة القبلة.

٣- إن من أهم سبل السلام الاجتماعي: صلة القرابة، الإحسان إلى الجار وأصناف من الضعفاء في المجتمع، الرحمة بالأجير، مراعاة حقوق المسلمين.

٤- أكدت الدراسة أن الإرهاب غير مرتبط بدين أو عرق إنما هو مرتبط بالقساة من البشر.

٥- أثبتت الدراسة أن السلام لا يأتي إلا في كامل القوة والقدرة على التفاوض مع الخصم، فالسلام في الإسلام سلامُ قوةٍ، وليس سلام استسلام وضعف.

٦- أن السلام هو مسألة إنسانية لا مسألة سياسية فقط، فالإنسان الفاقد للسلام في ذاته وأسرته لا يستطيع أن يلتزم بالسلام المعقود بين الدول والمنصوص عليه في القوانين.

٧- بينت الدراسة أن الأسرة لها الدور الأكبر في تربية الناشئة على القيم الإسلامية وقيم السلام خاص.

التوصيات:

- ضرورة إدراك الأسرة لجميع سبل السلام في الإسلام لأنها تربي في النفس أخلاقًا تجعل حياة الفرد أكثر استقامة، وسعادة، وسلاما، وتجعل المجتمع أشد تماسكا، وأكبر إنتاجا.
- أن تحكم الأسرة الدين ومبادئه وأحكامه في كل تصرفات حياتها فكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها ومبادئه وقيمه، انعكس ذلك على تربية الناشئة على القيم الصحيحة.
- أن تراعي الأسرة الأساليب التربوية التي تعين الأسرة لتعزيز القيم الإسلامية بعامة وقيم السلام بخاصة لدى الناشئة.
- زيادة اهتمام الأسرة بضرورة إلحاق الناشئ بدورات تدريبة في مراكز مخصصة من شأنها إعداد الناشئة وتهيئتهم على:

أ- مسؤولية الزواج بتعليم الناشئ كيفية التعايش والاحترام ومراعاة حقوق الآخر، وكيفية التعامل مع مشكلات الحياة الزوجية، وطرائق الوقاية منها وتربية الطفل في الإسلام حتى يعم السلام الأسري

ب- تنمية مواطن القوة لدى الناشيء عن طريق تنمية قوة الشخصية وروح الاستقلال الحضاري بتعليم الناشئ الحرف المختلفة واللغات والكمبيوتر وإمكانات النهوض الكثيرة

التي تتمتع بها أمتنا الإسلامية مع بيان الدور القوي الذي قامت أمتنا به في تاريخها حتى تقوم الأمة الإسلامية قوية تضاهي الأمم بحضارتها ومكانتها.

- أن تحرص الأسرة على تطبيق الناشئة القيم الإسلامية وقيم السلام على أرض الواقع بخاصة ولا شك في أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الناشئ المتكامل الذي يؤدي كل الحقوق، والذي تدفعه إلى أن ينهض بمسؤولياته، ويقوم بواجباته على أكمل وجه.
- إدراج فكرة التربية على قيم السلام في كافة المواد الدراسية والمراجع التعليمية من رياض الأطفال حتى الجامعة، والتأكيد على أن نشر قيم السلام لا يمكن أن يتم من خلال مادة معرفية بعينها أو أن يركز على مرحلة عمرية دون غيرها.
- الربط بين المضمون النظري للمناهج الدراسية وتطبيقاتها العملية، انطلاقا من أن قيم السلام تنمو أساسا من خلال الممارسة، لذلك لا بد من أن تنعكس المعارف المقدمة من خلال المناهج الدراسية على الممارسات التربوية المختلفة داخل المؤسسة التعليمية والتربوية على نحو يتجاوز الحدود المعرفية، ويعمل على دعم سلوكات إيجابية تستمر مع الناشئة وتنعكس في تفاعلهم مع مجتمعهم والمجتمع العالمي.
- على مؤسسات التربية التعاون فيما بينها بحيث تتكاثف جهود كل منها من أجل الاهتمام بهذه الناشئة الغالية، وإيجاد مراكز خاصة لهم يتلقون فيها الآتي:

أ- محاضرات عن التصدي للغزو الغربي الذي يحمل كثيراً من الأفكار الغربية المدمرة للقيم الإسلامية وقيم السلام خاصة للقضاء على روح التقليد والتبعية للغرب بإيضاح التحديات والمخططات الغربية التي تواجهها الأمة الإسلامية

ب- محاضرات عن كيفية الدفاع عن الدين الإسلامي وقيمه وأهله، والذي تجعل من الناشئ مسلماً حقيقياً يكون الحجر الأساس لبناء القاعدة الإسلامية الصلبة التي بها يتحقق عز الإسلام.

- الاهتمام بنشر ثقافة السلام للدين الإسلامي والدفاع عنه عبر وسائل الإعلام المختلفة وإرسال الدعاة إلى الغرب ونشر المؤلفات والأبحاث التي تدافع عن الإسلام من كل الافتراءات.
- المراجعة الشاملة للمناهج الدراسية بمختلف مراحلها من قبل لجان نوعية متخصصة لها خبرة تحليلية نقدية في مجالاتها، للوقوف على الثغرات الحقيقية وطبيعة العوائق التي تحول دون تحقيق أهداف التربية من أجل السلام من خلال المناهج، وإعادة تصميم المناهج وصياغتها على نحو يكفل تحقيق هذه الأهداف.
- التوعية بأن تربية الناشئة على القيم الإسلامية بعامة وقيم السلام خاصة عملية شاملة ومسؤولية جماعية لجميع المؤسسات التربوية المختلفة، عبر إثراء أنشطتها العلمية والأدبية والاجتماعية والفنية، وذلك انطلاقا من أن قيم السلام يمكن ترسيخها عند الناشئة عبر أنشطة متنوعة توجد بشكل اعتيادي كالآتي:

أ- إقامة مسابقات للناشئة بجوائز محفزة (مسابقة القرآن الكريم، مسابقة حفظ الأحاديث، مسابقة حفظ الأذكار، مسابقة على نشرة أو كتيب عن القيم الإسلامية وقيم السلام بصفة خاصة، مسابقة عمل بحوث خاصة للسلام).

ب- إعداد بعض الأعمال الخيرية للمحتاجين، وتقديم الإعانات للبلاد الإسلامية التي تعاني

الاحتلال والثورات والمجاعات كفلسطين، سوريا، مصرك، العراق، الصومال مثل(توزيع الأشياء الخيرية، وضع اللافتات الخيرية وغيرها).

ج- تنظيم الزيارات والرحلات الإيمانية المفيدة لمساعدة المحتاجين والرحلات التثقيفية.

المقترحـــــات:

- إجراء دراسة ميدانية حول دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي.
- إجراء دراسة ميدانية حول المعوقات التي تواجه نشر ثقافة السلام بدراسة أسبابها وآلياتها ومحاربتها، مع إيجاد الحلول من منظور تربوي إسلامي.
- إجراء دراسة ميدانية حول دور الأسرة في الغرب لتعزيز قيم السلام لدى الناشئة.
- إجراء دراسة تهدف إلى مدى تطبيق الأسرة المسلمة لقيم السلام.
- إجراء دراسة مقارنة بين تطبيق الأسرة لقيم السلام في العالم الإسلامي والغربي.
- إجراء دراسة مقارنة بين دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة في العالم الإسلامي والغرب.
- إجراء دراسة ميدانية على الأسرة لمعرفة أهم المعوقات والصعوبات في تربية الناشئة على قيم السلام، ومن ثم الاستفادة منها في تذليل هذه المعوقات وتلك الصعوبات والقضاء عليه.